التماسك النحوي في قصيدة
" بانت سعاد..." لكعب بن زهير

إعـــداد

د/ عماد محمد يحي هنداوى

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية

جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- خير معلم للبشرية، نهتدي بهديه، وعلى سنته نسير، أما بعد....؛ إن الدراسة الأدبية تقع في قلب التطور النقدي المعاصر، ولسانيات النص أو علم لغة النص أو علم النص ملمح من ملامح هذا التطور؛ ذلك العلم الذي جذب إليه الكثير من الباحثين؛ أملا في اكتشاف أدوات جديدة تسهم في تحليل النص والكشف عن سماته الفنية، إذ يستفيد من علوم عدة؛ كاللغة والبلاغة والنقد والتاريخ والاجتماع...، وهذا من شأنه أن يطور من فكر المشتغلين بالأدب والنقد في العصر الحديث. ويركز علم النص على البنية اللغوية؛ بهدف الكشف عن شبكة العلاقات الداخلية التي تخبر عن بنية النص؛ مستفيدا من الألسنية المعاصرة، ونتج عن ذلك كم ليس بالقليل من المفاهيم والمصطلحات؛ كالترابط والتماسك والانسجام والسبك والحبك والتعالق....، وتنصب كلها على تحليل بنية النص وعلاقاته الداخلية، وينبع هذا البحث من داخل هذا الزخم، حيث يركز على رصد مظاهر التماسك النحوي في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير؛ لما تتميز به من بنية فنية، و لما ترجع إليه من سياق تاريخي ترصده كتب السيرة والتاريخ، بالإضافة إلى التأصيل لمنهج أصبح واقعا نقديا فعالا، وله دوره الواضح في تحليل النص- القديم والحديث - ورصد ملامح تماسكه.وللوصول إلى نتائج واضحة في هذا الاتجاه؛ يسلك البحث مسلكين متواليين؛ أولهما نظري:يوضح فيه الأساس النظري والنقدي الذي يقوم عليه، وآخرهما تطبيقي: يُحلل فيه قصيدة (بانت سعاد)؛ لاختبار مدى جدوى ما أُقترح في المسلك الأول.

ولكي يتوصل البحث إلى ما يطمح إليه اتخذ من وسائل علم لغة النص سبيلا منهجيا له، مركزا على بنية النص اللغوية في مستوييها الأفقي

والرأسي؛ بهدف الكشف عن مدى التماسك النحوي بين جمله وأبياته ومحاوره الدلالية، وأثر ذلك في بنيته الدلالية الكبرى، واضعا في اعتباره أن البنية هي "ذلك النظام المتسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات -أو العلاقات المنطوقة - التي تتفاضل،ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل"(١)، فوصف بنية النص بأنها نظام متسق يشير إلى طبيعة اللغة المفهومة، إذ هي تحمل رسالة ما داخل تراكيبها، وتُكتشف هذه الرسالة من خلال فهم دلالة هذه التراكيب، وهنا يبرز دور لسانيات النص في فك شفرات اللغة، والكشف عن ملابسات النص، ولذلك؛ لابد من تحديد المفاهيم التي يتخذها البحث في اعتباره قبل الشروع في تحليل القصيدة، وليس الهدف من ذلك وضع قواعد نظرية ملزمة، وإنما الهدف هو اختبار المقترح للوصول إلى تصور مقبول نظريا وتطبيقيا من خلال تحليل النص.

أولا: المفاهيم النظرية:

١- علم لغة النص/ علم النص:

لسانيات النص/علم لغة النص/علم النص؛ هو اتجاه منهجي يجعل النص في بؤرة اهتمامه نظريا وتطبيقيا، باعتباره "وحدة متكاملة"(٢) ، أملا في الكشف عن بنيته، ومن ثم فهم رسالته، ويتداخل هذا العلم مع كثير من العلوم التي تسانده في اكتشاف علاقات النص الداخلية ومستويات بنائه؛ كالشعر والبلاغة والأدب والأسلوب والاجتماع والنفس وغيرها.....(٣) ، ويرجع تركيزه على لغة النص إلى دورها الأساسي في توصيل رسالته إلى المتلقي، فهي التي "تحتضن الأحداث الاجتماعية والاتصالية، وتدلنا عليها، وتحددها، فمدخلنا إلى النص هو لغته" (٤)، فالمدخل اللغوي إلى النص من خلال تحليل مستويات بنائه -الصوتية، المعجمية ، النحوية ، الدلالية -

يسهم في تأويله، وتحديد مدى تميزه، ومن هنا يأتي دور علم لغة النص في الكشف عن آفاق جديدة، وليس الهدف من ذلك إخضاع النص له؛ بل الكشف عن جوانبه، من خلال لغته ونسق بنائه، ولذا اهتم الباحثون بتحديد معايير النص والنصية؛ للكشف من خلالها عن مظاهر تماسكه، ومن أبرز ما ورد في هذا الجانب ما قدمه د.سعد مصلوح (٥)، فقد بيّن ثلاثة معايير رئيسة، وجعل في مقدمتها ما يتصل بالنص في ذاته، وقد تمثلها في جانبين: أولهما؛ التماسك النحوي Cohesion: وهو يعكس تبعية الأبنية السطحية في النص بعضها إلى بعض، وقد ترجمه د.مصلوح (السبك)، وترجمه د.فالح العجمي (التماسك). وآخرهما؛ التماسك الدلالي Coherence: ويعني استمرارية المضمون، أي ترابط العلاقات الدلالية، وقد ترجمه د.مصلوح (الحبك)، وترجمه د.فالح العجمي (التناسق).

ولما كان اهتمام هذا البحث منصبا على النص في ذاته، وما يتضمنه من وسائل وأدوات قد يتكشف من خلالها التماسك النصي، فإن التحليل يتركز على هذا الجانب؛ أي ما يتصل بالنص في ذاته (التماسك النحوي-التماسك الدلالي)؛ لأن تحليل البناء النحوي يسهم في فهم الجانب الدلالي في النص، وكلّ منهما يبرز دور الآخر، ويهدف البحث من ذلك إلى أمرين:

١- الرد على دعوى تفكك القصيدة العربية القديمة، وأنها تفتقد صفة الترابط أوالتماسك بين مكوناتها.

٢- الكشف عن دليل على وجود العقلية العربية القادرة على إبداع قصيدة تتسم بالتماسك النحوي،وما ينتجه من بناء دلالي.

ويتبنى البحث مفهوما مقترحا للتماسك النحوي - قد يتغير بعد تحليل القصيدة- ؛ وهو أنه:كل تركيب لغوي يعتمد على تبعية العناصر اللغوية بعضها إلى بعض، بما يحقق التماسك والترابط بين مكونات النص؛ على

مستوى السطح (النحو)، وما يتولد عنه على مستوى المضمون (الدلالة)، وكل له أدواته التي تتكشف من خلال بنية النص. من هذا المنطلق يوضح البحث أسس التحليل النصي التي يسير على هديها؛ بهدف الكشف عن ملامح هذا التماسك داخل القصيدة محل الدراسة.

٢- أسس التحليل النصي:

أ- بنية النص الكبرى:

يكشف النص عن نفسه أمام المتلقي، فلكل نص بنية فنية تميزه؛ سواء على مستوى السطح، أم على مستوى العمق، إذ هو جزيئات تتجمع فيما بينها مقيمة نوعا من الوحدة والتماسك؛ لتقدم لنا في النهاية بنية كبرى تكشف عن مضمون النص، وعن رؤية يسوقها إلينا، لأن لكل نص"بنية لغوية دلالية خاصة، تتحقق من خلال مجموعة من الأنظمة والأنساق المترابطة على نحو خاص يحقق خصوصية النص" (٦)، وهذا بدوره يؤدي إلى محاولة الكشف عن تلك البنية القائمة على العلاقات بين مكونات النص نحويا ودلاليا، وقد قدم لها أكثر من باحث؛ ومنهم د.محمد فكري الجزار(٧) فقد قدم تصورار يبدأ من العلاقة التركيبية بين جملة وأخرى مجاورة لها، وينتهى عند بنية النص الكبرى؛ فالكلمات تكوّن جملا ،وتترابط الجمل بعضها ببعض في علاقات نحوية دلالية مستمرة، ومع تتابع الجمل داخل النص تظهر بنية النص الكبرى في النهاية بما تحمل من رسالة منتجه.

وللتوصل إلى مظاهر تلك البنية الكبرى؛ يتخذ البحث من التقسيم الدلالي للنص سبيلا له؛ حيث يقسمه إلى محاور دلالية صغرى؛ من شأنها أن توصلنا إلى البنية الدلالية الكبرى، ويعتمد هذا التقسيم على أساسين: أولهما نحوي؛ ويتمثل في تتبع تحولات الضمائر داخل جمل النص بين متكلم ومخاطب وغائب. وآخرهما دلالي؛ ويتمثل في تحولات الدلالة التابعة

لتحولات الضمائر في النص، وسوف يتضح ذلك من خلال تقسيم القصيدة محل الدراسة.

ب- التماسك النحوي:

إن صحة العبارة ووضوح مقصدها مرجعه البناء النحوي، وقد أشار الشيخ عبد القاهر الجرجاني إلى ذلك، إذ أوضح أنه "لا ترى كلاما قد وُصف بصحة نظم أو فساده أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه" (٨)، فعلاقات التماسك النحوي تظهر بين عبارات النص من خلال التراكيب النحوية التي يعمد إليها منتجه، فكل جملة "ترتبط مع السابقة لها واللاحقة بوسائل سبك تجعل من هذه الجملة – فقرة أو مقطوعة- متماسكة منسبكة، وهذه الفقرة بدورها ترتبط مع الفقرة السابقة لها واللاحقة بوسائل سبك تجعل هناك نصا متماسكا منسبكا متلاحم الأجزاء، تقوم هذه الوسائل على مبدأ الاعتماد النحوي" (٩)، فالنص لا يمنح فراغا، بل يمنح فكرة أو دلالة ما، تظهر من خلال علاقات التماسك بين جمل النص من بدايته وحتى تمامه، وتتمثل مظاهر هذا التماسك النحوي في عدد من الوسائل؛ أهمها: الإحالة- العطف- الحذف- الاستبدال، ولا يشترط توفر كل هذه الوسائل مجتمعة، أو يقتصر الأمر عليها فقط، إذ النص هو المحدد لها والكاشف عنها؛ ويمثل النحو بأدواته دورا أساسيا في ذلك، إذ "ينشأ الترابط اللفظي أو التماسك من اتصال عناصر النص ومكوناته السطحية، كما نراها متتابعة بشكل أفقي على الصفحات، مما يحقق للنص خاصية الاستمرارية، ويحافظ على ترابطه عضويا وتعاقب أحداثه زمنيا"(١٠)، حيث يصبح النص نظاما منسجما، وكل جملة فيه " تعد جزءا من هذا النظام، وهي تعمل بشكل تلقائي داخل البنية

الكبرى للنص، وتسهم بدرجة ما في فهم ما يليها وما يسبقها من جمل "(١١)، إذ يعتمد التماسك النحوي على العلاقات بين الجمل، ومن ثم يمكن تعريفه بأنه: "تلك العلاقة اللغوية الاتساقية القائمة داخل بناء النص بين جمله وأجزائه؛ اعتمادا على الوسائل النحوية التي يمكن أن تحقق الاستمرارية بينها وبين غيرها من الجمل أو الأجزاء السابقة أو اللاحقة داخل النص، من خلال علاقات تركيبية ودلالية من بداية النص وحتى نهايته"، والنص هو الذي يحدد هذه الوسائل بحسب تواردها فيه، وهناك عدد من الوسائل تعتبر أهم الوسائل المستخدمة في بناء النص الأدبي.

ج- وسائل التماسك النحوي:

تتعدد هذه الوسائل، والحاكم فيها النص ذاته، وما يُستخدم فيه منها، وتتمثل فيما يلي:

١- الإحالة Reference :

الإحالة علاقة مركزية تتحكم في بنية النص من أوله وحتى آخره، وتُطلق على "قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب" (١٢)، فهي علاقة لغوية داخل النص؛ تعمل على التماسك بين مكوناته، وهذا يعني أنها في طبيعتها "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف؛ تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل:الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول.."(١٣)، والحاكم في هذه الألفاظ هو السياق اللغوي الذي ترد فيه، فهو الذي يكسبها قيمتها ومعناها.وتلك الإحالة نوعان:أولهما؛ يحيل إلى العناصر اللغوية الواردة في النص، إذ لكل عنصر إحالي مرجع إشاري يعود إليه يفسره ويوضحه، وآخرهما؛يحيل إلى عنصر

موجود في المقام الخارجي؛حيث تبدأ الإحالة من داخل بناء النص وتنتهي خارجه، مع وجود القرائن الدالة عليها،كأن يُذكر في النص صفات أوأفعال المحُال إليه، ولا يذكر صراحة فيه.

وإذا كنا في دائرة التركيز علي بنية النص؛ فإن الاهتمام ينصب على الإحالة في داخله، إذ هي تقدم دورا أساسيا في الكشف عن التماسك بين أجزائه؛ كما أنها تكشف عن بنية النص الكبرى، بداية من أول العناصر الإشارية، وما يحال عليه، وحتى آخر العناصر؛ باعتبارها من أهم العلاقات داخل هذه البنية، ويمكن تصور هذه الإحالة من خلال المخطط التالي(١٤)، حيث يبين أن البنية الإحالية تقوم على شبكة من العلاقات اللغوية النحوية التي تحقق الاستمرارية الدلالية داخل بناء النص:

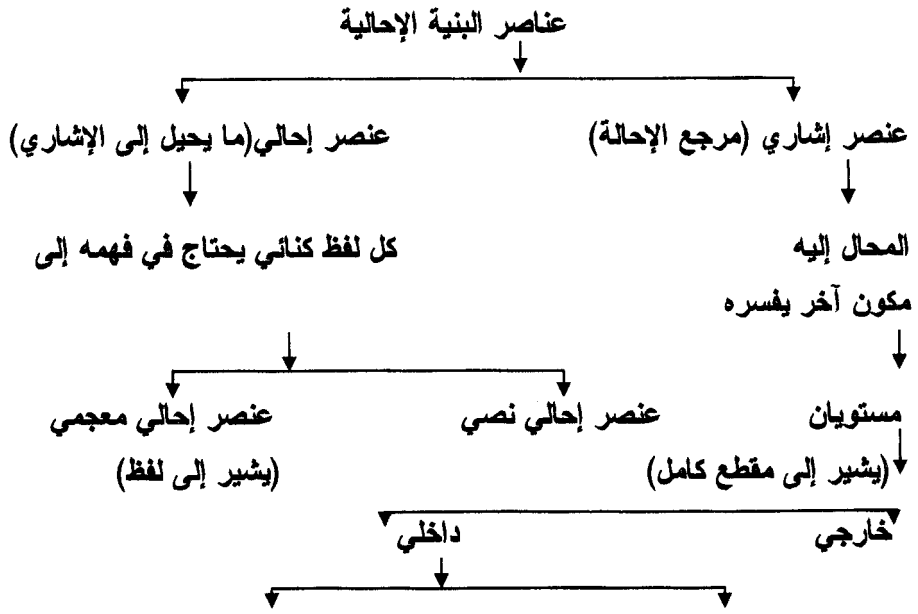

وتتحدد أنواع الإحالة تبعا لدلالتها، وما تحيل إليه من عناصر إشارية، فتنقسم إلى الأنواع التالية (١٥) :

١- باعتبار المقام : وهي قسمان؛ أولهما إحالة مقامية: وتكون خارج النص، وفيها يكون المحال إليه خارج بناء النص؛ أي في المقام الخارجي. وآخرهما إحالة نصية: وتكون داخل النص، حيث يكون المحال إليه داخل البناء النصي، ولها دور كبير في الكشف عن التماسك النحوي، ولها صورتان؛ أولاهما(قبلية): وهي إحالة إلى سابق، وأخراهما (بعدية): وهي إحالة إلى لاحق.

٢- باعتبار المدى الفاصل بين العنصر الإحالي ومفسره: وهي قسمان؛ أولهما إحالة ذات مدى قريب: وتجري على مستوى الجملة الواحدة. وآخرهما إحالة ذات مدى بعيد: وتجري بين الجمل، أو الفقرات، أو الفصول، أو فضاء النص كله.

٣- باعتبار الوضع الذي عليه العنصر المحال إليه(المرجع): وهي قسمان؛ أولهما إحالة معجمية مفردة:من خلال علاقة (لفظ/ذات)، أو(دال /ذات)، وهذا يحدث كثيرا في فضاء النص. وآخرهما إحالة نصية : على مستوى نص، مقطع، جملة، مركب نحوي، وهذا النوع قليل نادر.

إن وسائل الإحالة أو أدواتها كثيرة، والنص هو المحدد لها، فهو الذي يكشف عن أيها أكثر استخداما، وأشد تأثيرا، وأبرز دورا في الكشف عن التماسك النحوي، ومنها: الضمائر وأسماء الإشارة والاسم الموصول وأدوات المقارنة.

٢- العطف :

يقوم العطف بالربط بين مكونات الجملة المفردة، ثم بين الجمل، ثم بين أجزاء النص، وقد سبق الشيخ عبد القاهر المعاصرين في ذلك، إذ بين أن

العطف موضوع " على أنك تعطف تارة جملة على جملة، وتعمد أخرى إلى جملتين أو جمل؛ فتعطف بعضا على بعض، ثم تعطف هذي على مجموع تلك" (١٦)، وفي هذا القول إلماح واضح لفكرة التماسك النحوي؛ فالعطف يرتب فكر النص، كما أنه يربط بين مكوناته، بداية من كلمة وأخرى، ثم جملة وقرينتها، وأخيرا فقرة في النص وفقرة أخرى سابقة، ويزيد الأمر وضوحا معنى حرف العطف؛ إذ يكسب الجملة دلالتها في إطار بنية كلية يمثلها النص، فتتغير دلالته بحسب المعطوف والمعطوف عليه، كما يعتبر الطريقة التي " يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم " (١٧)، وهذا بدوره يؤدي إلى إنتاج نص متماسك الأجزاء ملتحم البنية؛ لأنه يقيم علاقة تماسك بين كل مكوناته- نحويا ودلاليا- ، في ظل معنى حرف العطف في ذاته، ومعناه المكتسب من خلال استخدامه داخل الجملة.

لقد أفاض الباحثون في تفسير أنواع العطف وأحواله (١٨)، واهتموا بتوضيح دوره في الكشف عن التماسك بين مكونات النص، ومن ذلك ما قدمه دي بو جراند(١٩)؛ حيث قسم الربط باستخدام حروف العطف إلى أربعة أقسام:

١- ربط مطلق الجمع Conjunction: يقع بين صور المعلومات المتشابهة للجمع بينها في نسق زمني وسببي واحد، ويكون باستخدام الحرف (و).

٢- ربط التخيير Disjunction: يقع بين صور المعلومات المتشابهة على سبيل الاختيار بين البدائل الممكنة؛ فيختار المنشيء بديلا مناسبا، ويطرح البدائل الأخرى، ويكون باستخدام (أو-أم).

٣- ربط الاستدراك Contrajunction:يقع بين صور المعلومات التي بينها علاقة تعارض، وأدواته (بل- لا - لكن).

٤- ربط التفريع Subordination: يقع بين صور المعومات التي يتوقف حدوث إحداها على حدوث الأخرى، أو التي تحدث بالتدرج، ويكون باستخدام (ثم- ف).

إن ما قدمه دي بو جراند هو نفسه ما سبق إليه شيوخ العربية، عندما أفاضوا في الحديث عن العطف وحروفه ومعانيها، وبينوا ما يقصده الحرف؛ فالواو للجمع والمشاركة، (أو) للتخيير، (أم) للتخيير والتسوية، (بل -لا - لكن) تفيد الاستدراك مع تنوع أحوالها وشروطها في الجملة، (ثم) للترتيب أو للتدريج مع التراخي، (ف) للترتيب مع سرعة الحدث؛ فهذا التصنيف الذي أفاض العرب فيه تفصيلا وتوضيحا هو نفسه ما قدمه دي بوجراند، وهذا ما يؤكد على دور حروف العطف في الربط داخل البناء النحوي في النص، وما يتبعه من بنية دلالية.

٣ - الحذف Ellipsis:

الحذف- بكل صوره - أحد الوسائل التي تقوم بدور أساسي في الربط الجملي داخل النص، إذ يعتمد على عنصر سابق، ومن ثم يرتبط التالي به، فهو " علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية" (٢٠) ، وتتنوع صوره؛ فمنها حذف الحرف (أن المضمرة - واو رب- ...)، حذف الاسم (الفاعل- نائب الفاعل- المفعول- المضاف.....)، الجملة (جملة القسم- جملة الشرط.....)، وغيرها، وهناك من قسّم الحذف إلى الحالات التالية (٢١) :

١- الحذف الاسمي Nomind Ellipsis: يُحذف اسم ما من الجملة أو العبارة مع وجود قرينة تدل عليه، ومن خلال تتبعه أو رصده داخل بناء النص؛ يُكتشف دوره في التماسك النحوي داخل أبيات القصيدة و بين محاورها الدلالية.

٢- الحذف الفعلي Verbal Ellipsis: يُحذف فعل ما من الجملة، تبعا للزمن والدلالة، وبتكرار صور الحذف المماثلة - مع الاعتبار السابق- تتحدد تحولات الدلالة داخل النص.

٣- حذف شبه الجملة Directive Construction Ellipsis: تُحدد صور حذف شبه الجملة- الجار والمجرور، الظرف والمضاف إليه- للكشف عن دورها في تماسك النص.

٤- حذف الجملة Clausal Ellipsis: للجملة دور أساسي في النص؛ لأنها المحرك للحدث والفاعل الأساسي في السياق الدلالي، كما أنها تترابط مع دلالة الفقرات، أو المحاور الدلالية من خلال الضمائر الفاعلة فيها، بالإضافة إلى وضوح دلالتها فتحقق الرصف الشكلي والمضموني داخل بناء القصيدة كلها، ومن خلال تتبع حالات حذفها يمكن الكشف عن دلالة الحذف، ومن ثم معرفة دوره في تماسك النص، وترك النص ليخبر عنه هو السبيل الحسن للكشف عن قيمته.

٤- الاستبدال Substituation :

هو عملية لغوية تحدث داخل بناء النص، إذ هو تعويض عنصر من داخل النص بعنصر آخر له علاقة بالمستبدل به؛ ليقوم بدور الربط، واستبدال هذا العنصر على تلك الصفة ؛يؤدي إلى تحقق التماسك النحوي ثم الدلالي بين مكونات النص، إذ هو "وسيلة أساسية تُعتمد في اتساق النص، يستخلص من كونه (عملية داخل النص) أنه نصي، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناء عليه؛ يُعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النص" (٢٢)، لأنه يكتسب صفة الإحالة، فمثلا العبارة (استيقظ خالد من نومه مبكرا، فذكر الرجل ربه، وتوضأ على مهل، ثم انطلق إلى المسجد، وهو يعلم قيمة فعله)؛ وقع

الاستبدال فيها في موضعين – الرجل ، هو – والموضوعان كلاهما استبدال قبلي، ومع توارده داخل بناء النص يتحول إلى وسيلة جيدة في تماسكه، وتلك الوسيلة اللغوية تنقسم إلى ثلاثة أنواع (٢٣) :

١- استبدال اسمي Nominal Substituation: وفيه يحل اسم محل اسم سابق، على أن يكون المرجع الإشاري الأصلي واحد على مدار المحاور الدلالية؛ مثل: قرأت عن أبي بكر، فعلمت الصدّيق عادلا؛ لأنه الرجل الذي لم يفرط في الحق. فقد تتابعت علاقة الاستبدال بين اسم قائم وآخر سابق، والمرجع الإشاري واحد (أبو بكر)، ومن ثم تتماسك الجمل.

٢- استبدال فعلي Verbal Substituation: أي يحل فعل محل فعل آخر مع شرط الارتباط الدلالي، ويتحدد ذلك من خلال السياق النصي، وإحالات الضمير.مثل: ينشد الشاعر القصيدة، بل يلقيها بصوت جهوري، فما أروع أن يقرأ وينصت الجميع إليه. فقد اُستبدل الفعل (ينشد) بالفعل (يلقي) ثم بالفعل (يقرأ)، والمرجع الإشاري واحد مع تنوع السياق اللغوي، وهذا من شأنه أن يكسب النص دلالات ثابتة أو مغايرة، ويخدم فكرة المبدع، ويقدم نصا منسجم البنية.

٣- استبدال حرفي Clausal Substituation: وفيه يتعين دور الحرف من خلال علاقات السياق، وما يحمله من دلالة. كأن يُستبدل الحرف (من) بالحرف (عن)، أو الحرف (ب) بالحرف (ت) في أسلوب القسم.

تلك هي وسائل التماسك النحوي، ولا يُشترط أن تتوفر جميعها داخل بناء النص؛ لأن لكل نص بنية تميزه، إذ يستفيد المبدع مما يُتاح له من هذه الوسائل، وقد يكون ذلك عن قصد أو بدونه؛ بحسب دفقات إبداع النص، ولكي تُرصد ملامح هذا التماسك، وتُحدد وسائله داخل النص محل الدراسة؛ يستفيد البحث من فكرة شبكة (هاليداي)، حيث استفاد منها كثير من

الباحثين(٢٤)، وقد أثبتت جدواها، والنموذج التالي هو النموذج الذي يعتمد البحث عليه في رصد وسائل التماسك النحوي في قصيدة كعب بن زهير"بانت سعاد":

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
رقم المحور الدلالي	رقم البيت بما فيه من الجمل	عدد الروابط (وسائل التماسك)	العنصر الاتساقي/ وسيلة التماسك (الرابط)	نوع (الرابط/ الوسيلة)	المسافة(بين الوسيلة والمرجع) بحسب عدد الأبيات بما فيها من جمل	العنصر المفترض (مرجع الإحالة)

وتوضيح محتويات هذا الجدول فيما يلي:

١- رقم المحور الدلالي paragraph number : يُقصد به الترتيب التسلسلي للفقرات أو المقطوعات أو المحاور الدلالية من بداية النص إلى نهايته، وكل محور يتضمن عددا محددا من الأبيات التي تضم بدورها عددا من الجمل التي تتماسك فيما بينها بشبكة من العلاقات.

٢- رقم الجملة sentence number: يُقصد به رقم الجملة في النص بحسب تتابعها المكاني وتسلسلها الدلالي، ويرتبط البحث هنا بترتيب البيت الشعري في القصيدة، وما يتضمنه من جمل؛ نظرا لطبيعة القصيدة القديمة، وليس ذلك باعتباره جملة مستقلة بذاتها، ولكن باعتباره وحدة البناء في القصيدة؛ حتى يسهل رصد وسائل التماسك النحوي في ظل علاقات الجمل داخل الأبيات بعضها ببعض.

٣- عدد الروابط no-of ties: عدد الروابط (وسائل التماسك) التي تربط جملة أصلية بأخرى سابقة عليها، أو لاحقة بها داخل البيت من القصيدة، أو ما يسبقه أو يلحقه من أبيات.

٤- العنصر الاتساقي (الرابط/الوسيلة) cohesive item: العنصر اللغوي الذي يتماسك به النص من خلال موقعه في الجملة ؛ كالضمير أو اسم الإشارة أو الاسم الموصول.... ، وغير ذلك من الوسائل.

٥- نوعه type: نوع العنصر الذي يقوم بالربط، ويحقق التماسك بحسب مجاله؛ كأن يكون إحالة أو عطفا .... وهكذا.

٦- المسافة Distance: عدد الجمل الفاصلة أو الواقعة بين العنصر الاتساقي (الرابط/الوسيلة) والعنصر المفترض (المرجع الأصلي)، ويعتمد البحث هنا على المسافة بين الجمل داخل الأبيات من جهة، ثم المسافة بين الأبيات من جهة أخرى؛ من خلال عدد الجمل والأبيات الفاصلة بين العنصر الرابط ومرجعه الأصلي الذي يفسره.

٧- العنصر المفترض Presupposed Item : وهو الكلمة المحال إليها داخل بناء النص، أو هو مرجع الإحالة الأصلي.

وقد تسهم هذه الوسائل في الكشف عن مدى تحقق التماسك النحوي داخل القصيدة محل الدراسة.

ثانيا: التحليل النصي :

١- قصيدة "بانت سعاد":

ألفها وألقاها في حضرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى(٢٥)، وهو من أهل نجد، وأحد فحول الشعراء المخضرمين؛ ينسب إلى قبيلة مزينة، وهي إحدى القبائل المضرية، تتلمذ على يد والده زهير، ويتفق الرواة على أن الشعرلم يتصل في ولد أحد من فحول الشعراء في الجاهلية اتصاله في ولد زهير، فأسرته معظمها من الشعراء.

ولما تم فتح مكة أهدر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دمه، فرفض الهروب، وقرر المواجهة؛ فركب ناقته حتى جلس بين يديه - صلى الله عليه وسلم - وطلب أمانه؛ فأعطاه إياه، ثم أنشده قصيدته "بانت سعاد"؛ فسعد بها الرسول الكريم، وسعد به مسلما،ومنحه بردته تقديرا لمديحه فيها، وحسن إسلامه حتى مات.

٢- نص القصيدة (٢٦):

المحور الأول: الشاعر وسعاد:

١.بانتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ(٢٧)

٢.ومَا سعادُ غَداةَ البينِ إذْ رَحَلوا إلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرفِ مَكْحُولُ(٢٨)

٣.هَيفاءُ مُقبلةً عَجزاءُ مُدبرةً لا يُشْتَكَي قِصَرٌ مِنهَا وَلا طُولُ(٢٩)

٤.تَجلو عوارضَ ذِي ظَلَمٍ إذَا ابتسمتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ(٣٠)

٥.شُجَتْ بِذِي شَبِمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيةٍ صَافٍ بأَبْطَحَ أضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ(٣١)

٦.تَنفِي الرياحُ القَذَى عنهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ(٣٢)

٧.أكرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أوْ لَو انَّ النُّصحَ مَقْبُولُ(٣٣)

٨.لكنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلافٌ وتَبديلُ(٣٤)

٩.فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تكونُ بِهَا كَمَا تَلَّونُ في أثوابِهَا الغُولُ(٣٥)

١٠.وَلا تُمَسَّكُ بالعهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إلا كَمَا يُمْسِكُ المَاءُ الغَرَابِيلُ(٣٦)

١١.فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إنَّ الأمَانِيَّ والأحْلامُ تَضْلِيلُ(٣٧)

١٢.كانتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلا الأبَاطِيلُ(٣٨)

١٣.أرْجُو وَآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنويلُ(٣٩)

المحور الثاني: الشاعر والناقة:

١٤.أمْستْ سُعادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغُهَا إلا العتاقُ النجيباتُ المراسيلُ(٤٠)

١٥.ولَنْ يُبَلِّغهَا إلا عُذَافِرةٌ فيها على الأينِ إرقالٌ وتَبْغِيلُ(٤١)

١٦.مِنْ كُل نَضَّاخةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرَقَتْ عُرضَتُها طامِسُ الأعلامِ مَجهُولُ(٤٢)
١٧.تَرمِي الغُيُوبَ بِعَينٍ مُفرَدٍ لَهِقٍ إذا تَوقَّدتِ الحُزَّانُ والمِيَلُ(٤٣)
١٨.ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا في خَلْقِهَا عن بناتِ الفَحلِ تَفْضِيلُ(٤٤)
١٩.غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَرَةٌ في دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامَهَا مِيَلُ(٤٥)
٢٠.وجِلدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بِضاحيةِ المتنينِ مَهزولُ(٤٦)
٢١.حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خالُهَا قَوْداءُ شِمْلِيلُ(٤٧)
٢٢.يَمْشِي القُرَادُ عَليهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ منها لَبَانٌ وأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ(٤٨)
٢٣.عَيرَانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُها عن بَنَاتِ الزَّورِ مَفْتُولُ(٤٩)
٢٤.كَأَنَّمَا فَاتَ عَينَيهَا ومَذْبَحَها مِن خطمِهَا ومِن اللَّحيينِ بِرْطِيلُ(٥٠)
٢٥.تَمُرُّ مثلَ عَسِيبِ النخلِ ذَا خُصَلٍ في غارزٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الأحاليلُ(٥١)
٢٦.قَنْوَاءُ في حَرَّتَيْهَا للبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وفي الخَدَّينِ تَسهِيلُ(٥٢)
٢٧.تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لاحِقَةٌ ذَوابِلٌ مَسُّهُنَّ الأرضَ تحليلُ(٥٣)
٢٨.سُمْرُ العِجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا لَمْ يَقِهِنَّ رؤوسَ الأكمِ تنعِيلُ(٥٤)
٢٩.كَأَنَّ أَوْبَ ذراعَيهَا إِذَا عَرَقَتْ وقَدْ تَلَفَّعَ بالقَوْرِ العَسَاقِيلُ(٥٥)
٣٠.يوماً يظَلُّ بِهِ الحِرباءُ مُصْطَخِداً كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بالشمسِ مملولُ(٥٦)
٣١.وقالَ للقومِ حَادِيهِم وقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنادِبِ يَركُضنَ الحَصا قِيلُوا(٥٧)
٣٢.شدَّ النهارِ ذِراعا عَيطَلٍ نَصِفٍ قامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ(٥٨)
٣٣.نَوَّاحَةٌ رَخْوَةُ الضَّبْعَينِ لَيسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا الناعونَ مَعْقُولُ(٥٩)
٣٤.تَفْرِي اللَّبَانَ بَكَفَّيهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ(٦٠)

المحور الثالث: الشاعر والرسول:

٣٥.يَسعَى الوشَاةُ جَنَابَيهَا وقَولُهُمُ إنكَ يا ابنَ أبي سُلْمَى لمقتُولُ(٦١)
٣٦.وقالَ كُلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ لا أُلهِيَنَّكَ إني عنكَ مشغولُ(٦٢)
٣٧.فقلتُ خَلُّوا سَبِيلِي لا أبا لكمُ فكلُّ ما قَدَّرَ الرحمنُ مفعُولُ(٦٣)

٣٨.كلُّ ابنِ أُنثى وإنْ طالتْ سلامَتُهُ يوماً عَلَى آلةِ حَدْباءَ محمُولُ(٦٤)
٣٩.أُنبِئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوْعَدَني والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمُولُ(٦٥)
٤٠.مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ القرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيلُ(٦٦)
٤١.لا تأخذَنّي بأقوالِ الوشاةِ ولَمْ أُذنبْ وإنْ كثرتْ فيَّ الأقاويلُ(٦٧)
٤٢.لقدْ أقُومُ مقاماً لوْ يقومُ بهِ أرىَ وأسمعُ مَا لَوْ يَسمعُ الفيلُ(٦٨)
٤٣.لظلُّ يَرْعدُ إلا أنْ يكونَ لهُ من الرسولِ بإذنِ اللهِ تنويلُ(٦٩)
٤٤.حتى وضعتُ يَميني لا أُنازعُهُ في كفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيلُ(٧٠)
٤٥.لذاكَ أهْيبُ عندي إذْ أُكلمُهُ وقيلَ إنكَ مَنسوبٌ ومسؤولُ(٧١)
٤٦.من خادرٍ منْ لُيُوثِ الأُسدِ مسكنُهُ من بطنِ عَثَّر غِيلٌ دونَهُ غِيلُ(٧٢)
٤٧.يَغدُو فيُلْحِمُ ضِرْغامَينِ عَيشُهُما لحمٌ من القومِ معفورٌ خَرَاذِيلُ(٧٣)
٤٨.إذا يساورُ قرناً لا يحلُّ لهُ أنْ يتركَ القرنَ إلا وهُوَ مَجدولُ(٧٤)
٤٩.منهُ تظلُّ سباعُ الجَوِ ضَامِزةً ولا تمشي بواديهِ الأراجيلُ(٧٥)
٥٠.ولا يزالُ بِواديهِ أخُو ثِقةٍ مُطْرِحُ البَزِ والدَّرْسَانِ مأكولُ(٧٦)

المحور الرابع : الرسول و الصحابة:

٥١.إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ بهِ مُهنَّدٌ منْ سيوفِ اللهِ مسلولُ(٧٧)
٥٢.في فتيةٍ منْ قريشٍ قالَ قائلُهُم ببطنِ مكةَ لَمَّا أسلمُوا زُولُوا(٧٨)
٥٣.زالوا فما زالَ أنكاسٌ ولا كُشُفٌ عندَ اللقاءِ ولا ميلٌ معازيلُ(٧٩)
٥٤.شُمُّ العَرَانينِ أبطالٌ لُبُوسُهُمُ منْ نسجِ داودَ في الهيجَا سَرابيلُ(٨٠)
٥٥.بيضٌ سَوَابغُ قدْ شُكَّتْ لها حَلَقٌ كأنَّهُ حَلَقِ القَفْعَاءِ مَجْدولُ(٨١)
٥٦.لا يفرحونَ إذا نالتْ رماحُهُمُ قوماً وليسوا مجازيعاً إذَا نِيلُوا(٨٢)
٥٧.يمشونَ مشيَ الجمالِ الزُّهرِ يَعْصِمُهُم ضَرْبٌ إذَا عَرَّدَ السُّودُ التنابيلُ(٨٣)
٥٨.لا يقعُ الطعنُ إلا في نُحُورِهِمُ وما لهمْ عنْ حياضِ الموتِ تهليلُ(٨٤)

٤- التحليل النصي للقصيدة:

توصل البحث - من خلال القراءة الوصفية التحليلية للقصيدة عبر محاورها المقترحة (٨٥) - إلى رصد ما يلي:

أ- المحاور الدلالية:

م	عنوان المحور الدلالي	مسافة الأبيات	عددها
١	سعاد والشاعر	١.....١٣	١٣
٢	الشاعر والناقة	١٤.....٣٤	٢١
٣	الشاعر والرسول	٣٥.....٥٠	١٦
٤	الرسول والصحابة	٥١.....٥٧	٨

ب- إحصاء وسائل التماسك النحوي:

الرابط / م.المحور	الضمائر	اسم الإشارة	الاسم الموصول	أدوات المقارنة	أدوات العطف	الحذف	الاستبدال	المجموع
١	٤٥	٠	٣	٤	١٨	٨	٤	٨٢
٢	٥٣	٠	٠	٤	١٦	١١	٣	٨٧
٣	٦٧	١	٣	٠	١٨	٣	٣	٩٥
٤	٢٠	٠	٠	٢	٥	١٠	٠	٣٧
المجموع	١٨٥	١	٦	١٠	٥٧	٣٢	١٠	

ج- تحليل البنية النحوية:

من خلال الجدول السابق يبدو مدى الاستفادة من وسائل التماسك النحوي على مدار محاور القصيدة؛ فكان أبرزها استخدام الضمير (١٨٥ إحالة ضميرية)، ثم أدوات العطف (٥٧ موضعا)، ثم الحذف (٣٢ موضعا)، هذا على المستوى الرأسي الذي يضم المحاور كلها، أما على المستوى الأفقي أي على مستوى كل محور، فنرصد أن أكثر المحاور كثافة في

استخدام وسائل الترابط النحوي هو المحور الثالث (٩٥) وسيلة، ثم يليه المحور الثاني (٨٧) وسيلة،ثم الأول (٨٢) وسيلة؛وتوضيح ذلك فيمايلي:

أولا- الإحالة :

أ- الضمير :

هو أكثر وسائل الإحالة استخداما في القصيدة؛ سواء على المدى القريب أم على المدى البعيد، أو حتى على مستوى المحاور الدلالية، ومما يبرز قدرته على تحقيق الربط الرصفي بين الأبيات أنه يتوارد بكثافة على مستوى المحورين الثاني والثالث؛ حيث يصف الشاعر الناقة في أولهما، ثم تتوارد أمنية الشاعر ورجائه في آخرهما؛ مما يبين أن توالي الإحالات الضميرية يكشف عن ملامح التماسك النحوي، وما يتبعه من تماسك دلالي في الأبيات؛ لأن مرجعها الإشاري واحد، ودلالاتها متصلة، ولتوضيح ذلك يبدأ البحث برصد الإحالة الضميرية بعيدة المدى، وتتمثل في ما يمتد من إحالات بين المحاور الدلالية داخل بناء النص؛ وتكون ذات مرجع إحالي واحد، ثم يُثني برصد الإحالة الضميرية قريبة المدى، وتتمثل في ما يكون من إحالات داخل المحور الدلالي الواحد؛ وتكون ذات مرجع إحالي واحد أيضا، سواء أكان هذا المرجع أصليا أم فرعيا.

- الإحالة الضميرية بعيدة المدى:

تسير الإحالة الضميرية بعيدة المدى في تطور مستمر منذ بداية القصيدة، وذلك من خلال عناصر إشارية متعالقة فيما بينها، ومتداخلة بين محاور الدلالة؛ محدثة الربط بين الجمل والأبيات، ويبدو ذلك من خلال العناصر الإشارية التالية:

١- سعاد: أول العناصر الإشارية في القصيدة، حيث يبدو المحرك الفاعل في حركة الأحداث والمحقق للتماسك الضميري في الأبيات؛ فهو مرجع

الإحالة الضميرية في المحور الأول بتمامه؛ ويُلمح ذلك من خلال التوارد المستمر للضمائر داخل المحور، بل ويستمر حتى يتماسك مع المحور التالي، حيث يبدأ الشاعر في (ب١/بانت سعاد)....، ثم يذكر علاقة هذا البين به، وبعدها يُنحّي نفسه جانبا، ويترك لعنانه الحديث عنها؛ فتتوالى الإحالات الضميرية منصبة على هذا العنصر الإشاري (سعاد)، وهو المحرك الرئيس لعواطف الشاعر وانفعالاته، فتستمر الضمائر في الأبيات، فنجد ذلك في:ب١/ إثرها....، ثم يكرر عنصره الإشاري لتأكيده في:ب٢/وما سعاد...، وبعدها تترابط الضمائر في الأبيات:ب٣/....(هي)هيفاء....(هي)عجزاء...منها...، ب٤/تجلو... ابتسمت... ،ب٧/أكرم بها... صدقت... موعودها.... ،ب٨/لكنها.... ،ب٩/فما تدوم....، ب١٠/ولا تمسك..... ، ب١١/ما منت... ماوعدت.... ،ب١٢/لها مثلا.... مواعيدها.... ،ب١٣/ تدنو مودتها....منك تنويل...، وبعد هذا التتابع لضمائر الإحالة التي مرجعها الإشاري (سعاد)؛ لا يقتصر الأمر على هذا المحور، بل يمتد إلى المحور التالي محدثا ربطا رصفيا ودلاليا بين محور سابق وآخر لاحق، ويتمثل ذلك في عودة العنصر الإشاري الأول- سعاد في (ب١٤/أمست سعاد...) - للظهور مرة أخرى محققا بذلك التماسك بين المحورين، ثم يختفي ممهدا بذلك لظهور إحالة أخرى بعيدة المدى (الناقة)، ثم يعود مرة أخرى ليحقق التماسك بين المحور الأول والمحور الثالث- ب٣٥/ يسعى الوشاة جنابيها... - ، ومن ثم فإن هذا الربط الضميري يمهد لتتابع الضمائر وتماسكها في المحاور الثلاثة الأولى، ولذا فهي تقيم علاقة التماسك النحوي، وما يتبعه من تماسك دلالي بين جمل وأبيات القصيدة، وهذا الإلحاح في تتابع الإحالات الضميرية على (سعاد) يعكس حالة الإحساس بالفقد التي يعيشها الشاعر؛ فمحبوبته (سعاد) بعيدة عنه، ويفتش عن وسيلة مناسبة توصله إليها، ويحتاج إلى ما يثير بداخله

ذكرياته معها، وقد تحولت هذه الذكريات في فكره إلى دوافع انفعالية تربطه بها، فتوالت جمله محملة بضمائر الإحالة، فأحدثت استمرارا للأحداث الظاهرة والباطنة بين الشاعر ومحبوبته؛ أملا في تجدد العهد بينه وبينها، ومن هنا بدت الناقة وسيلته القادرة على تحقيق هدفه، وتحويل رمز الفقد والهجر (سعاد) إلى رمز الحياة والوصل؛ عندما يصل إليها على ظهر هذه الناقه.

٢- الناقة (العتاق/ النجيبات/ المراسيل): ينتقل الشاعر إلى العنصر الإشاري الثاني (الناقة)، ولكنه مايزال متصلا بالعنصر الإشاري الأول؛ لأنه يدور في فلكه، كما أنه نشأ من أجله، ولذلك بدأ المحور بالجملة: (أمست سعاد)؛ ليتخذ منها محركا للحدث، فتتوالى الضمائر لمرجع إشاري واحد داخل المحور بتمامه؛ ليتحقق بذلك الرصف الجملي والمضموني بين الجمل في الأبيات، ويبدو ذلك جليا من الجملة الأولى: ب١٤/أمست سعاد..... إلا العتاق النجيبات المراسيل؛ وهذا الإمساء يوحي بالبعد والقطيعة عن الشاعر، ومن ثم يحتاج إلى وسيلة قادرة على تخطي كل الصعاب، ليتمكن من إعادة العلاقة إلى سابق عهدها، فاختار ناقة ذات سمات خاصة، حيث اختار من بين النوق العتاق النجيبات المراسيل (الناقة العذافرة): (ب١٥/ ولن يبلغها إلا عذافرة...)؛ لتصبح مركز الإحالة، وينصرف الشاعر إليها بكل جوارحه؛ لأنها وسيلة الخلاص من الموت في هذا الموقف، فتتوالى الإحالات عليها في المحور بتمامه، حيث يبرز الضمير أقوى وسائل التماسك؛ ويبدو ذلك من خلال: ب١٥/ فيها على الأين إرقال وتبغيل...- ب١٦/إذا عرقت عرضتها...- ب١٧/ترمي الغيوب.....- ب١٨/ضخم مقلدها... مقيدها....خلقها...- ب١٩/(هي) غلباء.....دفها....قدامها.....- ب٢٠/وجلدها...- ب٢١/(هي)حرف أخوها...أبوها.....وعمها...خالها...-ب٢٢/عليها...منها....- ب٢٣/(هي)عيرانة....قذفت...مرفقها..-ب٢٤/عينيها .... مذبحها...خطمها - ب٢٥/تمر..- ب٢٦/ (هي) قنواء... حرتيها... بها...- ب٢٧/ تخذي.... هي

لاحقة...- ب٢٩/ أوب ذراعيها... عرفت- ب٣٢/ قامت فجاوبها...- ب٣٣/ (هي) نواحة...ليس لها... بكرها- ب٣٤/ تفري اللبان... بكفيها.... مدرعها...تراقيها.....؛ فقد ركز الشاعر على إخراج صورة الناقة في أروع وصف؛ بهدف إظهار قدرتها على قبول التحدي وقطع الهجر والبعد الذي بدا بينه وبين (سعاد)، فتوالت الضمائر، فلا يكاد يخلو بيت في هذا المحور من ضمير مرجعه الإشاري (الناقة العذافرة)، وهذا التتابع الإحالي يبرز التماسك بين جمل وأبيات هذا المحور؛ حتى الأبيات التي خلت من الضمائر المحيلة مباشرة إلى العنصر الإشاري ذاته؛ فإنها تحتوي على ضمائر مرجعها الإشاري متعلق بالمرجع الأصلي (الناقة العذافرة)، ثم يربط الشاعر بين محور الناقة والمحور التالي من خلال جملة ذكية تحتمل تأويلين- ب٣٥/ يسعى الوشاة جنابيها...- أولهما:أن الضمير مرجعه الإشاري البعيد (سعاد)، وآخرهما: أن الضمير مرجعه الإشاري القريب (الناقة)؛ والتأويل الثاني يعني أن الشاعر لما وصل على ظهر ناقته إلى موضع الحدث ظهر الوشاة حولها - وفي ذلك تعريض بالصحابة من أهل المدينة وإن كان لا يقصده لأنه يقدم الحدث على واقعه؛ فالتخويف ناتج عن أمر حقيقي صدر من الرسول (صلى الله عليه وسلم) بإهدار دمه - لمنعها ومنعه من تحقيق هدفه؛ وهو إرجاع حالة الود بينه وبين سعاد مرة أخرى، والدليل على ذلك تخويفه من القتل في حال استمرار سيره بهذه الناقة القوية نحو هدفه، ويدعم ذلك التأويل الإحالات التالية التي تؤكد تحول الحدث؛ وهو الأقرب للصواب. أما التأويل الأول فيعني أن صورة سعاد ماثلة أمام عينيه، ولم يكن وصف الناقة إلا سبيلا لتمجيد الرحلة إليها من خلال تلك القوة التي اكتسبتها هذه الناقة، ومن ثم فإن الوشاة ما يزالون حولها؛ لمنعها- قد يدعم هذا التفسير الذي يرى أن سعاد رمز للرسول (صلى الله عليه وسلم)- من العفو والصفح عن الشاعر، وبهذا التأويل يتحقق التماسك بين المحاور؛ لأن الضمائر في تواصل إحالي وإشاري مستمر في الأبيات: (ب١/ بانت سعاد..... ،ب١٤/أمست سعاد....،

ب٣٥/ يسعى الوشاة جنابيها...، وكأننا في ترابط ملحمي متعدد المراحل، وهذا التتابع الإحالي للضمير يبين سبب العلاقة الوثيقة بين الشاعر والناقة؛ وهو أنها وسيلته المرافقة له في حله وترحاله، وهي المشاركة له في كل أحواله، فاهتم بوصفها وبيان أحوالها وقدراتها، وكان مخلصا لها؛ لأنها تمثل له رمز البقاء واستمرار الحياة، ومن ثم كانت وسيلته في الترحل؛ ولم يكن الجمل، وبدا ذلك من خلال تأمل الناقة ووصفها في كل أحوالها، ومن ثم توالت الإحالات الضميرية إليها؛ لتعكس العلاقة الحميمية بينه وبينها، فتعالقت صوره، وتتابعت ضمائره، فتماسكت جمله نحويا ودلاليا.

٣- ابن أبي سلمى(الشاعر)/ الرسول: ظهر الشاعر عنصرا إشاريا في بداية النص، ولم يكن ظهوره ظهورا مباشرا، بل من خلال قرينة تدل عليه- ب١/ فقلبي اليوم متبول- ثم اختفى ضمنا ليترك لنا تأمل الحدث مقدما الدليل؛ لنقف إلى جانبه في محنته التي بدت واضحة من خلال أول جمله- بانت سعاد...- ، ثم عاد للظهور مرة أخرى في آخر المحور؛ ليمهد لنا استمراره بقوة حتى نهاية الحدث، وهذا الظهور ثم الاختفاء - مع توارد القرائن الدالة على المشاركة في الحدث- يمكن اعتباره مظهرا من مظاهر التماسك؛ لأنه يعضد الإحالة على المستوى الإشاري وعلى مستوى الوسيلة أيضا، وهذا ما يُرصد - من خلال الإحالة الضميرية - في المواضع التالية:ب١/فقلبي اليوم متبول...- ب١١/فلا يغرنك....- ب١٣/أرجو وآمل.... وما إخال لدينا منك تنويل....، ثم يختفي من المحور الثاني؛ وكأنه يستعد من خلال استعراض قوة الناقة لصراع من نوع آخر، ومن ثم سيطرت الناقة كعنصر إشاري أساسي علي المحور كله، ثم يعود (الشاعر) صراحة في المحور الثالث كعنصر إشاري محوري تدور الأحداث في فلكه، متداخلا مع عنصر إشاري آخر (الرسول- صلى الله عليه وسلم-)، كاشفا به عن تماسك بين أبيات المحور؛ ممتدا إلى ما قبله وما بعده، ويبدو ذلك من خلال رصد تتابع الإحالة الضميرية في الأبيات، ويبدو ذلك

في:ب٣٥/إنك.. ... ابن أبي سلمى... لمقتول...- ب٣٦/كنت....أمله... لا ألهينك.....إني... عنك...- ب٣٧/فقلت... سبيلي....- ب٣٩/أنبئت....أوعدني...- ب٤٠/لا تأخذني.... ولم أذنب... كثرت فيّ...- ب٤٢/ أقوم... أرى.. وأسمع....- ب٤٤/ وضعت يميني..... لا أنازعه...- ب٤٥/ عندي... أكلمه....إنك.... منسوب... ومسؤول....، وهكذا تبدو الضمائر متماسكة مترابطة في الأبيات، كما تتداخل مع عنصر إشاري أساسي آخر؛ وهو (الرسول- صلى الله عليه وسلم-)، وكأننا في حوار داخلي يعكس مخاوف الشاعر من الفشل بعد رحلته الشاقة، ويبدو ذلك من خلال لغة الرجاء التي يستخدمها الشاعر، كما يبين ذلك إحالة الضمير إلى العنصر الإشاري (الرسول) في المواضع: ب٣٩/رسول الله.... أوعدني....- ب٤٠/مهلا... هداك..... أعطاك...- ب٤١/لا تأخذني....- ب٤٤/ لا أنازعه.... قيله القيل...- ب٤٥/ إذ أكلمه... - ب٤٦/ (هو) من خادر..... مسكنه...- ب٤٧/ يغدو.... فيلحم....- ب٤٨/ يساور..... أن يترك...- ب٤٩/ منه... بواديه...- ب٥٠/ بواديه....

وهكذا يُدرك مدى التماسك بين العنصرين الإشاريين في المحور، وهذا التماسك أو الرصف النحوي يمهد للربط بين المحورين، حيث يستمر ظهور العنصر الإشاري الثاني- الرسول- في المحور الأخير ، بينما يختفي العنصر الإشاري الأول ظاهريا؛ لأنه اندمج مع عنصر إشاري جديد يؤكد به التماسك بين محور سابق وآخر لاحق، ويبدو ذلك من خلال العنصر الإشاري (الصحابة/ فتية من قريش).

٤- فتية من قريش/ الصحابة: يستمر العنصر الإشاري (الرسول) مع هذا المحور ممهدا لعنصر إشاري جديد يضم بداخله الشاعر، وهو (الصحابة)، ثم تتتابع الإحالات الضميرية على هذا العنصر الإشاري الجديد (الفتية/ الصحابة) محققة الربط الرصفي بين الأبيات: ويبدو ذلك من خلال: ب٥٢/ في فتية..... قائلهم..... أسلموا....

زولوا...- ب٥٣/ زالوا....- ب٥٤/ (هم) شم العرانين..... لبوسهم.... - ب٥٥/(هم) بيض سوابغ.....- ب٥٦/لا يفرحون.....رماحهم..... وليسوا.... مجازيعا..... نيلوا...- ب٥٧/ يمشون.....- ب٥٨/نحورهم.... وما لهم.....؛ وهكذا تتماسك أبيات المحور من خلال تتابع الإحالة الضميرية في الجمل.

مما سبق يبدو واضحا الدور الذي تقوم به الإحالة الضميرية بعيدة المدى في الكشف عن التماسك النحوي في القصيدة؛ الممتد منها - خاصة- بين محور وآخر يجاوره داخل النص، وكأننا في تماسك متتابع من خلال متوالية إشارية إحالية تتمثل في: سعاد/الشاعر.... الناقة/الشاعر .... الشاعر/رسول الله .... رسول الله/الصحابة (الذين اندمج معهم الشاعر).

- الإحالة الضميرية قريبة المدى:

هي تلك الإحالة التي تكون بين جمل البيت الواحد، وما يمتد منها إلى الأبيات المجاورة في ذات المحور الدلالي، ولا تتعدى إلى المحاور الدلالية المجاورة، وهي تدور غالبا في إطار الإحالة الضميرية بعيدة المدى، وتتوارد داخل الأبيات معضدة الإحالات الضميرية الرئيسة، حيث تتوارد لإيضاح جانب من جوانب الدلالة متعلق بالإحالة الضميرية بعيدة المدى، ومنها:

*في البيت الرابع: يظهر العنصر الإشاري (عوارض)، ثم تأتي الإحالة الضميرية عليه مرتبطة بالعنصر الإشاري (سعاد)، وذلك في الموضع: ب٤: ابتسمت.....، ومنه يتجه الشاعر إلى عنصر إشاري آخر (الراح)؛ فتمتد الإحالة عليه على النحو التالي: ب٥: شجت..... أضحى (هو).....وهو مشمول...، ثم يتحول إلى عنصر إشاري آخر يرتبط كذلك بالعنصر الإشاري الرئيس (سعاد)، وهو (ب٥/ ماء محنية)؛ حيث تتوالى الإحالات عليه :ب٥/ صاف.....- ب٦/ عنه..... وأفرطه.....، وهذا التنوع الإحالي يبين بالتبعية تنوع صفات سعاد؛ فيما يخصها، وفيما يتعلق بها، وهذا بدوره

يعكس تعلق الشاعر بها ، وبكل ملمح يتعلق بها أيضا (العوارض- الراح- الماء الصافي).

*البيت السابع: العنصر الإشاري (خلة) تتوالي عليه الإحالات على النحو التالي : ب٧/ أنها... صدقت.....موعودها...- ب٨/ دمها....- ب٩/ فما تدوم..... بها.....، وهذا يتعلق أيضا بصفات سعاد، إذ تتردد صورتها في ذهن كعب بن زهير، ويعبر ذلك عن شدة حبه لها وتعلقه بها، مهما كانت صفاتها؛ لأن في داخله هدفا دفينا متعلقا بها؛ وهو أنها تمثل له طريق النجاة من القتل والهلاك.

*البيت الثاني والأربعين: العنصر الإشاري (الفيل)، حيث يسير في فلك العنصر الإشاري الرئيس (الشاعر/ ابن أبي سلمى)، فتتوالى ضمائر الإحالة عليه: ب٤٣/ لظل... يرعد....له.....، إذ الهدف إظهار حالة الهيبة التي انتابت الشاعر بسبب المصير المتوقع له ، وقد تمثل بصورة الفيل؛ ليظهر مدى حالة الخوف التي تنتابه خوفا من اللقاء.

*البيت السادس والأربعين: العنصر الإشاري (خادر)، يسير في فلك العنصر الإشاري الرئيس (رسول الله)؛إذ تتوالى عليه الإحالة الضميرية على النحو التالي: ب٤٦/مسكنه.....دونه...- ب٤٧/يغدو....فيلحم...-ب٤٨/يساور...له....يترك..- ب٤٩/منه .....بواديه...- ب٥٠/باديه.....، حيث يبين مكانة الرسول- صلى الله عليه وسلم- بين الصحابة، وقدرته على حماية عرينه- على سبيل المجاز- بما منحه الله من أسباب وضعته في هذه المكانة.

وهكذا يبدو دور الضمير على المستوى البعيد ثم القريب في الكشف عن التماسك النحوي، وما يتبعه من جانب دلالي داخل أبيات ومحاور القصيدة؛ ولكن يبدو دور الإحالة الضميرية بعيدة المدى أكثر وضوحا؛ لأنها تتتابع في المحاور الدلالية داخل القصيدة بتمامها.

ب- اسم الإشارة:

لم يرد استخدام اسم الإشارة في القصيدة سوى مرة واحدة، وفي المرة التي أُستخدام فيها كانت الإشارة إلى مقطع بكامله، وفي ذلك إلماح سريع لإمكانية أن يقوم اسم الإشارة بدوره في الكشف عن التماسك النحوي والدلالي بين أبيات القصيدة من جهة؛ وبين محاورها الدلالية من جهة أخرى، ففي البيت (٤٥) استخدم الشاعر اسم الإشارة (لذاك)؛ مشيرا به إلى مقطع بتمامه، بداية من البيت (٤٠/ مهلا هداك.....)، وحتى البيت (٤٤/ حتى وضعت يميني....) ؛ حيث نجد أن اسم الإشارة يشير إلى حدث محدد، وهو الموقف الذي يعيشه الشاعر في تلك اللحظة، فهو قبل الإشارة في حالة خوف وفزع، وبعد الإشارة نجده في لحظة التقاط الأنفاس؛ لأنه بين يدي الرسول مباشرة يطلب منه العفو والصفح؛ ومن هنا جاء التعبير (ب٤٥/ حتى وضعت يميني لا أنازعه.....)، وعدم نزع يمينه من يد الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- يوحي بحالة الأمن النفسي التي نالها كعب بمجرد أن وضع يده في يد رسول الله، والسبب في ذلك تحول إحساس الشاعر من حالة اليأس إلى بريق الأمل، والنجاة من الموت؛ لأنه داخل الحدث أوالموقف الذي خوفه الجميع منه، إذ تحول له، وليس ضده، فأحس بأمل الحياة، ورفض اليأس.

ج- الاسم الموصول:

توارد استخدام الاسم الموصول في ستة مواضع داخل بناء القصيدة؛ ثلاثة منها في المحور الأول، والأُخر في المحور الثالث، واقتصر الأمر على اسمين فقط؛ وهما ("الذي" وقصد به التفصيل والتوضيح- و"ما" وقصد به العموم والشمول)، ويتمثل دور هذين الاسمين في تحقيق نوع من التماسك؛ إلا أن طبيعة الاسم (ما) تكشف عن التماسك بين موضع ذكرها وما يسبقها

من أبيات؛ لأنها تفيد العموم بقصد الربط بين الجمل، ويبدو ذلك في المواضع التالية:

١- المحور الأول: ورد الاسم الموصول (الذي) في البيت (١٠) بقصد التوضيح والتفسير فحقق الرصف الجملي داخل البيت: ولا تمسك بالعهد الذي زعمت.....، ثم ورد استخدام الاسم (ما) في موضعين متتاليين في البيت (١١)؛ لإفادة عموم الحدث لدى (سعاد) ؛ وفي ذلك إلماح لأحداث سابقة في الأبيات : فلا يغرنك ما منت وما وعدت.....

٢- المحور الثالث: ورد الاسم الموصول (الذي) في البيت (٤٠) للتفسير والتوضيح؛ فحقق الرصف الجملي داخل البيت : مهلا هداك الذي أعطاك نافلة القرآن.....، وكذلك ورد استخدام الاسم (ما)؛ لإفادة العموم ومن ثم الربط بين الجمل، وذلك في الموضعين: ب٣٧/ فكل ما قدر الرحمن مفعول.....، ب٤٢/ أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل.

د- أدوات المقارنة:

إن توارد أدوات المقارنة يكشف عن العلاقة بين الجمل داخل الأبيات، وفي أغلب المواضع للربط بين شطري البيت؛ إذ تقوم علاقة إحالية بين السابق واللاحق، ويبدو ذلك في مواضعها من الأبيات: ب٤/ تجلو عوارض ذي ظلم.... كأنه منهل....، فالأداة أحالت إلى سابق ثم لاحق للربط الجملي، وكذلك :ب٩/ وردت الأداة (كما) للربط بين شطري البيت : فما تدوم على حال.... كما تلون....، ب١٠/ وردت الأداة (كما) للربط بين شطري البيت: ولا تمسك .... إلا كما يمسك..، ب١٢/ وردت أداة المقارنة (مثلا) للربط بين شطري البيت: كانت مواعيد عرقوب لها مثلا.... وما مواعيدها....، كما ورد استخدام أداة المقارنة للربط بين بيت سابق وآخر لاحق، ويبدو ذلك في المواضع التالية:ب٢٤/كأنما فات عينيها..... برطيل....،ب٢٥/ تمر مثل

عسيب النخل...، ب ٢٩/ كأن أوب ذراعيها..... ، ب٣٠/ كأن ضاحيه بالشمس مملول...، كما ورد استخدام الوسيلة نفسها للربط بين شطري البيت، كما في: ب٥٥/ بيض سوابغ.... كأنه حلق....، وقد تقدر الأداة، ولكن دورها في الكشف عن التماسك مازال قائما، ونجده في البيت (٥٧) يمشون...(ك)مشي الجمال الزهر..

وهكذا تقدم الإحالة بكل صورها دورا واضحا في الكشف عن التماسك النحوي بين الجمل داخل أبيات القصيدة على مستوى البيت الواحد ، ثم على مستوى المحاور الدلالية، وكان (الضمير) أبرز وسائلها ، خاصة الإحالة الضميرية بعيدة المدى.

ثانيا: العطف:

يكثر استخدام العطف، وينتمي معظمه إلى عطف (مطلق الجمع Conjunction، أو عطف المشاركة)، إذ يكون بين صور المعلومات المتشابهة - بهدف الجمع بينها- باستخدام حرف العطف (و)، وهو الأكثر انتشارا بين صور العطف، حيث يجمع الشاعر به بين عنصر سابق وآخر لاحق داخل البيت الواحد، بهدف استكمال المعنى؛ ومنه على سبيل المثال: ب٣/لا يشتكي قصر منها ولا طول....، ومنه: ب٦/ تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه...، ومنه: ب٨/ فجع وولع وإخلاف وتبديل.....، ومنه: ب١٠/ ما منت وما وعدت.... إن الأماني والأحلام تضليل...، ومنه: ب١٢/ أرجو وآمل....، ومنه: ب١٧/ إذا توقدت الحزان والميل...، وقد يُستخدم هذا العطف للدلالة على الاستئناف أو الحال، ومن الاستئناف ما يكون غالبا في صدر البيت؛ ومنه على سبيل المثال: ب٣/ وما سعاد غداة البين....، ومنه: ب١٠/ ولا تمسك بالعهد الذي زعمت...، ومنه: ب١٥/ ولن يبلغها إلا عذافرة.....، ومنه: ب٢٠/ وجلدها من أطوم ما يؤيسه...، ومنه: ب٣٦/ وقال كل خليل....، ومنه:ب٥٠/ ولا يزال بواديه.....، كما نجد استخدامه للدلالة على الحال؛ ومنه: ب٥/ صاف بأبطح أضحى

وهو مشمول....، ومنه: ب٢٦/ تخذي على يسرات وهي لاحقة.....، ومنه: ب٣٥/ يسعى الوشاة جنابيها وقولهم....، ومنه: ب٤٨/ أن يترك القرن إلا وهو مجدول....، وهكذا يكشف حرف العطف (و) عن حالات متنوعة من صور التماسك النحوي داخل الأبيات.

كما استخدم الشاعر عطف التفريع (Subordination أو عطف الترتيب)، ويكون باستخدام حرفي (ف- ثم)، حيث يتفرع العطف إلى جانب دلالي يتمم الدلالة الكبرى التي يتناولها المحور، ومن أبرز المواضع ما توارد في صدر البيت الأول: بانت سعاد ..... فقلبي اليوم متبول .... متيم إثرها لم يفد مكبول؛ فهذا النوع من العطف نقلنا إلى جانب دلالي مغاير؛ ألا وهو الشاعر وقلبه.....، ثم عاد الشاعر بنا مرة أخرى إلى الدلالة الكبرى في المحور من خلال استخدام عطف (ربط الجمع)، فقال: وما سعاد غداة البين .....، وكأن الترتيب المنطقي لجملته: بانت سعاد.... وما سعاد غداة البين....؛ ومن هذا المثال يبدو المقصود بـ (ربط التفريع) ،كما اتضح الفرق بينه وبين ربط (مطلق الجمع)، ومنه أيضا: ب٩/ فما تدوم على حال....، ومنه: ب١١/ فلا يغرنك ما منت وما وعدت.....، ومنه: ب٣٧/ فقلت خلوا سبيلي..... فكل ما قدر الرحمن مفعول...؛ ومن هنا يُدرك أن أبرز صور العطف التي قدمت دورا واضحا في الكشف عن التماسك النحوي هي (عطف الجمع وعطف التفريع)، ولكن استخدام عطف الجمع كان أكثر وضوحا وأشد تأثيرا في تحقيق الرصف الجملي بين الأبيات والمحاور الدلالية.

ثالثا:الحذف:

تتعدد صور الحذف؛ فمنها حذف المبتدأ، وحذف الخبر، وحذف الفاعل، وحذف المفعول به، وحذف الحرف، وحذف الجملة، وحذف شبه الجملة.....، إلا أن أكثر صور الحذف وضوحا في القصيدة محل الدراسة هي حذف المبتدأ؛ وترجع أهمية هذا الحذف إلى مرجعه الإشاري، حيث يعود إلى مرجع إشاري واحد يمثل الدلالة الكبرى

في الأبيات، وهذا الحذف في مرجعه ليس إلا إحالة ضميرية ، ومن ثم فإن استخدامه يكشف عن التماسك النحوي في الأبيات؛ ومنه ما نجده في المواضع: ب٢/ (-) غضيض...، ومرجعه (أغن)، فقد حُذف المبتدأ لوجود ما يدل عليه، فمرده إلى عنصر سابق (إلا أغن)، ومنه: ب٣/(-) هيفاء....، (-) عجزاء... ؛ والمرجع (سعاد)، ومنه: ب ١٩/ (-) غلباء...، ب٢١/ (-) حرف....، ب٢٣/ (-) عيرانة....، ب٢٦/ (-) قنواء...؛ ومرجعها جميعها (عذافرة)، ومنه: ب٤٦/ (-) من خادر....؛ ومرجعه (الرسول/ الليث)، ومنه: ب٥٢/ (-) في فتية....؛ ومرجعه (الرسول)، ومنه: ب٥٤/ (-) شم العرانين....؛ ومرجعه (فتية)...، وهكذا يتضح دور الحذف؛ حذف المبتدأ خاصة - وهو أكثر صور الحذف تواردا في الأبيات- في الكشف عن التماسك النحوي بين الأبيات في محاورها الدلالية، إذ يعود إلى العنصر الإشاري الأصلي الذي يعتمد عليه المحور؛ كسعاد، والناقة، والرسول - صلى الله عليه وسلم -،والصحابة ...، ومن ثم يتضح أن حذف المبتدأ وسيلة رئيسة في الكشف عن التماسك النحوي في القصيدة.

رابعا:الاستبدال:

توارد الاستبدال في القصيدة- الاسمي خاصة - معتمدا على العناصر الإشارية الرئيسة داخل كل محور دلالي، وهذا النوع من الاستبدال يحدث نوعا من التماسك النحوي بين الأبيات من جهة؛ وبين المحاور الدلالية من جهة أخرى؛ لأنه يحمّل الاسم المستبدل دلالات جديدة تزيد من قوة التماسك بينه وبين مرجعه الإشاري، ويبدو ذلك داخل المحاور الدلالية على النحو التالي:

١- سعاد: تعتبر العنصر الإشاري الرئيس في المحور الأول، وقد أُستبدلت اسميا في المواضع: ب٢/ أغن...، ب٧/ خلة....، ب٨/ خلة.... ، ثم أعيد هذا العنصر الإشاري في بداية المحور الثاني: ب١٤/ أمست سعاد....،

وبالنظر إلى آخر استبدال يمكن اعتبار أن هذا التكرار إنما هو (استبدال اسمي)؛ فقد حلت (سعاد) في ب١٤ محل (خلة) في ب٨، وبهذا الاستبدال يظهر التماسك بين أبيات المحور الأول من جهة، وبين المحور الأول والثاني من جهة أخرى؛ لأن المرجع الإشاري واحد.

٢- الناقة : هي العنصر الإشاري الرئيس في المحور الثاني، وقد أُستبدلت في موضعين ؛ أولهما: في ب١٥، فقد أُستبدل (العتاق) بكلمة (عذافرة)، وآخرهما : في ب٣٢، فقد أُستبدل بكلمة (عيطل)، والاستبدالان كلاهما يكشفان عن التماسك بين الأبيات؛ لأن مرجعهما الإشاري واحد.

٣- الشاعر: أُستبدل في موضع واحد، وقصد به التعميم؛ وذلك في ب٣٨: حيث أُستبدل بـ (كل ابن أنثى) بدلا من (ابن أبي سلمى).

٤- الرسول: استبدل في موضعين: أولهما في ب٤٤؛ حيث أُستبدل بكلمة (ذي نقمات)، وآخرهما في ب٤٦؛ فقد أُستبدل بكلمة (خادر).

ويُعد هذا الاستبدال صورة من صور التماسك بين الأبيات؛ لأننا نظل بفكرنا عالقين بما قدمه العنصر القائم؛ حيث يحل عنصر محل عنصر آخر؛ لتستمر علاقات التماسك بين الأبيات، بالإضافة إلى أن مرجعه العنصر الإشاري الرئيس داخل كل محور، ومن ثم يقوم بدوره الرصفي والمضموني في الأبيات.

يتضح من خلال التحليل السالف أن وسائل التماسك النحوي تكشف عن التماسك بين جمل وأبيات ومحاور القصيدة بعضها ببعض، وبدت الإحالة من أبرز الوسائل التي تكشف عن هذه الصورة من صور التماسك؛ إذ تقوم بكل صورها بالكشف عنه داخل القصيدة بتمامها، وهذا الأمر يبرز ثلاث ملاحظات:

- أولها: أن الضمير-بكل صوره- هو أهم وسائل الإحالة، وأكثرها تحقيقا للتماسك النحوي؛ لما يتميز به من قدرة على تحقيق الربط الرصفي والمضموني، سواء على مستوى البيت، أم على مستوى المحور، أو حتى على مستوى العلاقات بين المحاور الدلالية في القصيدة، ويرجع ذلك إلى السمة النحوية والدلالية للضمير، إذ لا يخلو تركيب إحالي منه تقريبا.

- ثانيها: أن العطف هو الوسيلة الثانية الأكثر وضوحا في الكشف عن التماسك النحوي في الأبيات، ثم بين المحاور الدلالية؛ لأن العطف يمثل دليل المشاركة النحوية والمضمونية بين الجمل داخل النص، وفي القصيدة محل الدراسة تركزت حالات العطف على عطف مطلق الجمع (Conjunction أو المشاركة)، حيث توارد للربط بين جمل وأبيات المحور الواحد أكثر من الربط بين المحاور الدلالية، وهذا الأخير يعتمد اعتمادا أصيلا على ربط التفريع (Subordination) ، رغم أنه لم يظهر الاعتماد عليه كثيرا في الأبيات؛ لأن كل محور يركز على مرجع إشاري رئيس يسير في فلكه أي مرجع إشاري فرعي.

- آخرها: أن الحذف كشف عن دوره الحيوي في التماسك النحوي بين الجمل في أبيات القصيدة ومحاورها، ولكن يمكن رده إلى الإحالة الضميرية؛ لأن أكثر المواضع التي ورد فيها كان المحذوف ضميرا يعود على العنصر الإشاري الرئيس؛ ومن ثم يمكن اعتبار هذا الحذف أحد الوسائل التي تعضد من دور الضمير، وتزيد من قوة التماسك النحوي داخل القصيدة.

٦- التماسك النحوي والبنية الدلالية الكبرى:

إذا كان التماسك النحوي يعتمد على استمرار التعالق بين الجمل من خلال مجموعة من الوسائل والأدوات، فإنه لا يتحقق صراحة إلا من خلال وضوح الأفق الدلالي الناتج عنه، وهذا الأمر مبني على العلاقات الدلالية

القائمة بين جمل النص داخل الأبيات والمحاور الدلالية، ومن خلال الكشف عنها يمكن التوصل إلى فكرة النص الكبرى؛ وهذا الأمر يمكن أن يتكشف من خلال تحليل شفرات العلاقات الدلالية، والثيمات الرئيسة الموجودة في بنية القصيدة.

ويتمثل التماسك الدلالي في تلك العلاقة المعنوية الناشئة داخل النص بين جمله وأبياته ثم محاوره الدلالية، وذلك في ظل الفكرة الرئيسة التي ينتجها النص من داخله، وباعتبار أن النص الأدبي " تحكمه علاقات لغوية ودلالية تعمل على تماسكه وترابط أجزائه، وقد تكون العلاقات أو الروابط اللغوية واضحة؛ تتمثل في بعض الأدوات كالإحالة أو العطف أو.....، أما العلاقات الدلالية فإنها متنوعة ومتجددة مع النصوص، بحيث يكاد كل نص يبتكر وسائل تماسكه الدلالية" (٨٦)، وتتنوع وسائل التماسك الدلالي لدى الباحثين والنقاد، فمحمد خطابي(٨٧) ينعتها بوسائل "انسجام النص"، وقد حددها في خمسة عناصر: مبدأ الإشراك- العلاقات كالإجمال والتفصيل والعام والخاص...- موضوع الخطاب- البنية الكلية للخطاب- التغريض...، وأطلق عليها مصطفى صلاح قطب(٨٨) (علاقات التماسك)؛ ومنها : علاقة عكسية- علاقة بيانية – علاقة سببية- علاقة تفسيرية.....، ومن هنا يبدو مدى الصعوبة في تحديد وسائل التماسك الدلالي، ولكنها في مجملها – تبعا لطبيعة القصيدة القديمة- يمكن إجمالها في نمطين(٨٩)؛ أولهما : العلاقات الدلالية المتقاربة؛ وتكون داخل البيت، وقد تمتد إلى محوره الدلالي. وآخرهما: العلاقات الدلالية الممتدة؛ وتكون بين المحاور الدلالية على مستوى النص، وهذه العلاقات كثيرة ومتنوعة، ومنها: الترادف، الطباق، المقابلة، المجانسة، .....، ولن يشغل البحث – هنا – سوى رصد البنية الدلالية الكبرى؛ لأن الكشف عنها يدعم ما ذهب إليه التماسك النحوي.

إن البنية الدلالية الكبرى هي التي تجسد المعنى الدلالي العام للنص، وتحمل رسالته إلى المتلقي، وتبدو من خلال التكامل الرصفي بين المحاور الدلالية داخل بناء القصيدة من بدايتها وحتى آخر كلمة فيها، وقد حدد "فان ديك" (٩٠) أربعة من الأسس التنظيمية يمكن أن تؤدي إلى تحديد هذه البنية؛ وهي: الحذف – الاختيار– التعميم – التركيب والبناء، وتتم هذه الأمور من خلال التعامل مع المعلومات الواردة في النص؛ حيث نقوم أولا – بعد القراءة الواعية– بحذف المعلومات الزائدة، ثم نختار من المعلومات ما يظهر بجلاء على المستوى الجزئي، ثم نعمم الدلالة التي تم التوصل إليها في المحور الدلالي الفرعي، ومنه ننتقل إلى التركيب والبناء بين الدلالات الفرعية للمحاور؛ وبذلك نصل إلى الدلالة الكبرى في النص، وتقوم وسائل التماسك النحوي– الإحالة خاصة – بالدور الأكبر في الوصول إلى هذه الدلالة؛ لأن المحاور الدلالية تحمل إلينا دلالات صغرى تكشف عنها البنية السطحية فيها، ثم تتجمع مع اكتمال بناء النص؛ لتقدم دلالته الكبرى، ومن خلال تطبيق – اقتراحا وليس فرضا– ما ذهب إليه "فان ديك" ؛ قد نتمكن من تحديد هذه الدلالة في قصيدة "بانت سعاد"، وهي تبدو من خلال تداخل خمس ثيمات رئيسة؛ تتمثل في (سعاد– الشاعر– الناقة– الرسول– الصحابة)، فكل ثيمة منها تمثل نقلة فلسفية وفنية داخل القصيدة؛ فـ (سعاد) محبوبة الشاعر؛ هي رمز الفقد الذي يعانيه عندما علم أن الرسول– صلى الله عليه وسلم– قد أهدر دمه، وفقدها بسبب رحيلها عن الديار التي يعرفها؛ يمثل رمز الفقد لأسباب الحياة، وقد جسد كعب بن زهير هذا المعنى من خلال الجملة الأولى في القصيدة (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول....)؛ ولذا بدت (سعاد) عنصرا إشاريا مركزيا استمرت الإحالة عليه في ثلاثة محاور دلالية متوالية، فكان من دواعي النجاة أن يبحث الشاعر عن مخرج ما، ففكر في الوسيلة المناسبة التي قد تحول الفقد إلى أمل في النجاة واستمرار الحياة؛ فاختار

(الناقة) بسماتها المتميزة التي وصفها بها، ومن ثم بدت ثيمة (الناقة) هي رمز الشاعر للخلاص من فكرة الهلاك ومخاطر الرحلة الحياتية في جوف الصحراء الموحشة؛ فأمست رمز الخصوبة والبقاء، إذ هي ناقة وليست جملا؛ فهي التي تحمل ثم تلد ، فتمنح الشراب والطعام، والصبر أيضا في الشدائد؛ ولذلك تعالقت ثيمة (الناقة) مع ثيمة (سعاد)؛ لأنها الوسيلة الموصلة إليها، فتوالت الإحالات عليها في المحور الثاني، وهو أطول المحاور امتدادا في القصيدة(٢١ بيتا)، وهذا الامتداد يعكس أهمية هذه الثيمة -الناقة- لدى الشاعر، فالرغبة في حياة الخصوبة والبقاء دافع إيجابي على أن تكون العلاقة بين الناقة والشاعر علاقة قوية وممتدة؛ ومن ثم تواردت علاقاتها الدلالية في ظل الارتباط بالثيمة الأولى (سعاد) من جهة، وبالثيمة الثانية (الشاعر) من جهة أخرى، أما (الشاعر) فهو همزة الوصل بينهما، فالمحبوبة (سعاد) تمثل الحلم، والناقة تمثل وسيلته إليها، فبدا دليلا على استمرارية العلاقة بين المحورين الأول والثاني، وهذا ما كشفت عنه وسائل التماسك النحوي، ثم تأتي الثيمة الرابعة (الرسول)، وهي أهم ثيمة في القصيدة؛ لأن الموقف نشأ من أجلها، وهو يمثل الفلسفة الحقيقية للخروج من أزمة الإحساس بالفقد التي بدت مع الثيمة الأولى (سعاد)؛ لأنه يمثل - الرسول- الهدف الرئيس الكامن في عمق الشاعر، وما كان إحساس الشاعر بالفقد مع الثيمة الأولى (سعاد) إلا بسبب الموقف الذي اتخذه الرسول - صلى الله عليه وسلم - منه، ولذلك تركزت الإحالة وصور الحماية فيه، فارتبط بالشاعر به من جهة، وبشهود الموقف (الصحابة) من جهة أخرى، ومن ثم تداخلت هذه الثيمات - الشاعر، الرسول، الصحابة- في المحور الأخير؛ لأنها تشترك جميعها في إنهاء حالة الشعور بالفقد التي يعانيها الشاعر من بداية القصيدة، إذ الشاعر محرك الحدث، والرسول- صلى الله عليه وسلم - صاحب القرار، والصحابة هم شهود الموقف من بدايته إلى النهاية التي وصل إليها، والدليل

على ذلك؛ أن الشاعر أنهى القصيدة بالاندماج بين الثيمات عينها (الشاعر- الرسول – الصحابة)، لأن السعادة بين أيديهم كلهم، وهم الذين استضاؤا بهدي الرسول – صلى الله عليه وسلم – لهم: (إن الرسول لسيف يستضاء به)؛ ومن ثم انتهت حالة الفقد التي كان يعانيها الشاعر إلى الإحساس بالحياة الحقيقية، وهي الخلود في الجنة؛ فقد فاز بالعفو الذي يحوله من الكفر إلى الإيمان، أي من الفقد والهلاك (بانت سعاد) إلى الخلود والسعادة (إن الرسول لسيف يستضاء به)، وقد خلق هذا الموقف تلك الأدوار المتداخلة التي أنتجتها الثيمات (سعاد- الناقة- الشاعر-الرسول – الصحابة)؛ ومن ثم بدت البنية الدلالية الكبرى في القصيدة واضحة، وذلك من خلال علاقات التماسك النحوي وما يتبعها من علاقات دلالية؛ وهي (النجاة من الموت والخلود بين الرسول والصحابة)، ويمكن تمثيل هذا التصور في المخطط التالي:

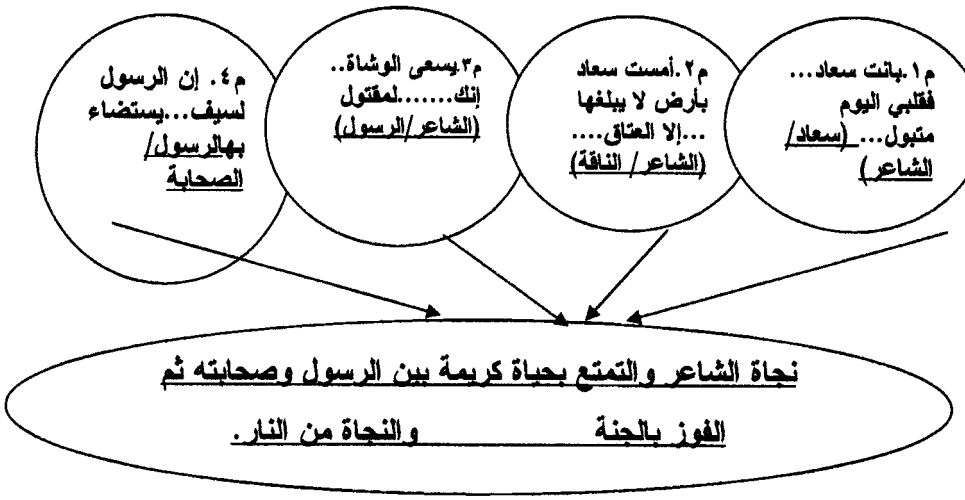

فكل محور دلالي يحمل بداخله فكرة صغرى تؤدي إلى البنية الكبرى، ومن ثم الكشف عن الرسالة الكبرى التي يبعث بها الشاعر إلينا، ويبدو ذلك من خلال المحاور الدلالية في القصيدة؛ فمركز الإحالة في المحور الأول (سعاد)؛ إذ هي تمثل رمز الفقد لدى الشاعر، وفي المحور الثاني تتمركز الإحالة عند (الناقة)، وهي وسيلة الخلاص من الهموم والأحزان وطريقه لعودة الودّ بينه وبين محبوبته؛ لأنها بقوتها تستطيع أن توصله إلى هدفه، ومن ثم بدت رمزا للصبر وقوة التحمل، وفي المحور الثالث يتجسد لنا التحول العملي لفكرة الشاعر (النجاة والخلاص)؛ وذلك من خلال الحوار المتبادل بينه وبين الرسول- صلى الله عليه وسلم- للفوز بالحياة مرة أخرى من خلال الصفح عنه وعدم قتله، وفي المحور الأخير يذوب الشاعر في عالم جديد يسعد به، ولا يفكر في فرده أو ذاته، ولكنه يندمج بين الصحابة المخلصين؛ وفي ذلك تحقق للخلاص والنجاة وهو مسعى الشاعر؛ لأنه نجا

من الموت الذي توعده به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودخل في زمرة الصحابة، وهذا تمهيد للنجاة من آلام الدنيا والفوز بنعيم الآخرة بين الرسول الكريم وصحابته المخلصين.

وبناء على ذلك يتأكد أن البنية الدلالية الكبرى في قصيدة "بانت سعاد " هي: النجاة من الموت والخلود بين الرسول والصحابة ولم تكن سعاد ولا الناقة إلا دلالات صغرى في النص هدفها الوصول إلى رضا الرسول والسعادة به وبأصحابه، ويؤكد ذلك وصف كعب بن زهير لرسول الله- صلى الله عليه وسلم - (إن الرسول لسيف يُستضاء به)، ثم وصفه للصحابة (لا يقع الطعن إلا في نحورهم... وما لهم عن حياض الموت تهليل)، وهكذا الاستنتاج يبين مدى استطاعة البناء النحوي بما يمتلك من وسائل التماسك أن يكشف عن الدلالة الكبرى في القصيدة.

وأخيرا يتأكد لدينا- من خلال الاستنتاج السابق- أن وسائل التماسك النحوي تستطيع أن تكشف عن دلالات النص الصغرى والكبرى ؛لأن التراكيب السطحية هي الطريق إلى البنية العميقة في النص، ومن ثم يتأكد اقتراح البحث عن مقصود التماسك النحوي، وما يمتلكه من وسائل وأدوات(٩١).

الخاتمة

البحث في الشعر القديم معين لا ينضب، ويزداد ثراؤه مع تفتق الدرس النقدي عن أساليب جديدة، وهذا هو مسلك دراسات علم لغة النص، وقد بدا ذلك واضحا عبر رحلة هذا البحث المتواضع عن التماسك النحوي في قصيدة "بانت سعاد"، وقد توصل البحث في هذه الرحلة إلى عدد من النتائج؛ تخبر عن ثراء عقلية الشاعر العربي القديم، وقدرته على الاستفادة من عناصر البيئة المحيطة به في توصيل رسالته إلى المتلقي؛وتتمثل في:

١- يصلح علم لغة النص-بما يمتلك من أدوات-للكشف عن التماسك النحوي وما يتبعه من تماسك دلالي في القصيدة القديمة.

٢- تتسم قصيدة "بانت سعاد" بالتماسك النحوي بين جملها وأبياتها ومحاورها الدلالية، وذلك من خلال الوسائل المُستخدمة التي رُصدت على المستويين الأفقي والرأسي داخل بنائها، ومن ثم بدت بنيتها الدلالية الكبرى واضحة.

٣- الإحالة - الضمير خاصة - هي أبرز وسائل التماسك النحوي في القصيدة؛ بسبب ما يتصف به من قدرة على الرصف النحوي والربط مضموني، ثم العطف؛ بسبب قدرته على الجمع والترتيب بين دلالات القصيدة.

٥- الشاعر العربي القديم مبدع، وقادر بفكره على تقديم قصيدة متماسكة الأجزاء، منتجة الدلالة، تحمل رسالته إلى المتلقي.

٦- يحتاج علم لغة النص إلى الكثير من الجهد والعمل الدائب لتطوير ووسائله وأهدافه.

٧- تحتاج مصطلحات علم لغة النص إلى النقد التفسير والتوضيح والتنظير .

٨- ديوان كعب بن زهير يمكن أن يدخل بتمامه في دراسات علم لغة النص؛ لأنه مادة أدبية ثرية معبرة عن عصره.

٩- ما توصل إليه البحث من تنظير وتطبيق يمكن الاستفادة منه في دراسات أخرى للتطوير والإضافة.

أما بعد....؛ فإن البحث الأدبي يحتاج إلى جهد كبير، وأمامه تحديات عظام؛ ليثبت دوره في واقعنا الفكري والثقافي المعاصر، في ظل عالم لا يؤمن معظمه إلا بالمادة، ولذا أتمنى أن يتمكن من القيام بدوره في ثقافتنا العربية الأصيلة.....، وأخيرا أقول: إن هذا جهدي المتواضع في خدمة لغتنا وأدبنا العربي؛ فإن أصبت فبتوفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي ... ، ثم أسأل الله التوفيق والسداد .. والحمد لله رب العالمين.

****

الملحق

جدول رصد وسائل التماسك النحوي في قصيدة (بانت سعاد):

رقم المحور	رقم البيت	عدد الوسائل	العنصر الرابط- الوسيلة	نوعه	المسافة (عدد الأبيات)	العنصر المفترض (مرجع الإحالة)
١	١	٧	فقلبي	ف/عطف	٠	ماقبله ب ١
			.....	ي/ضمير	٠	الشاعر/خارج النص
			متبول(هو)	ضمير	٠	قلبي/ب ١
			متيم(هو)	ضمير	٠	قلبي/ب ١
			إثرها	ها/ضمير	٠	سعاد/ب ١
			يفد(هو)	ضمير	٠	قلبي/ب ١
			مكبول(هو)	ضمير	٠	قلبي/ب ١
١	٢	٥	وما	عطف	٠	ماقبله/ب ١
			رحلوا	و/ضمير	٠	القوم/خارج النص
			أغن/اسم	استبدال	٠	سعاد/ب ١
			(هو)غضيض	حذف	٠	أغن/ب ٢
			مكحول(هو)	ضمير	٠	أغن/ب ٢
١	٣	٥	(هي)هيفاء	حذف	٠	سعاد/ب ٢
			(هي)عجزاء	حذف	٠	سعاد/ب ٢
			منها	ضمير	٠	سعاد/ب ٢
			ولا	عطف	٠	ماقبله/ب ٣
			ولا(يشتكي)	حذف	٠	يشتكي/ب ٣
١	٤	٦	تجلو(هي)	ضمير	١ب	سعاد/ب ٢
			(-) ذي ظلم	حذف	٠	فم/ب ٤
			ابتسمت	ضمير	١ب	سعاد/ب ٢
			كأنه	مقارنة	٠	فم/ب ٤
			.....	ضمير	٠	فم/ب ٤
			معلول(هو)	ضمير	٠	فم/ب ٤
١	٥	٥	شجت (هي)	ضمير	٠	الراح/ب ٣
			أضحى (هو)	ضمير	٠	الراح/ب ٣
			وهو	عطف	٠	أضحى/ب ٣
			.....	ضمير	٠	الراح/ب ٤
			مشمول (هو)	ضمير	٠	الراح/ب ٤
١	٦	٣	عنه	ضمير	٠	ماء/ب ٥
			وأفرطه	عطف	٠	ما قبله/ب ٥
			.....	ضمير	٠	ماء/ب ٥
١	٧	٩	أكرم بها	ضمير	٤ب	سعاد/ب ٢
			خلة/ اسم	استبدال	٤ب	سعاد/ب ٢
			أنها	ضمير	٠	خلة/ب ٦
			صدقت (هي)	ضمير	٠	خلة/ب ٦
			موعودها	ضمير	٠	خلة/ب ٦
			موعود/اسم	استبدال	٥ب	قلب الشاعر/ب ١

			.....	ضمير	٥ب	قلب الشاعر/ب ١
			أو	عطف	٠	ماقبله/ب ٦
			مقبول (هو)	ضمير	٠	النصح/ب ٦
١	٨	٧	لكنها	عطف	٠	ما قبله/ب ٧
			.....	ضمير	٥ب	سعاد/ب ٢
			خلة/اسم	استبدال	٥ب	سعاد/ب ٢
			دمها	ضمير	٠	خلة/ب ٨
			وولع	عطف	٠	فجع/ب ٨
			وإخلاف	عطف	٠	ولع/ب ٨
			وتبديل	عطف	٠	إخلاف/ب ٨
١	٩	٦	فما	عطف	٠	ماقبله/ب ٨
			تدوم (هي)	ضمير	٠	خلة/ب ٨
			تكون (هي)	ضمير	٠	خلة/ب ٨
			بها	ضمير	٠	حال/ب ٩
			كما	مقارنة	٠	ما قبله/ب ٩
			أثوابها	ضمير	٠	الغول/ب ٩
١	١٠	٦	ولا	عطف	٠	ماقبله/ب ٩
			تمسك (هي)	ضمير	١ب	خلة/ب ٨
			الذي	وصل	٠	العهد/ب ١٠
			زعمت (هي)	ضمير	١ب	خلة/ب ٨
			..... (ـه)	حذف	١ب	العهد/ب ١٠
			كما	مقارنة	٠	ماقبله/ب ١٠
١	١١	١٠	فلا	عطف	٠	ماقبله/ب ١٠
			يغرنك	ضمير	٠	الشاعر/خارج النص
			ما	وصل	٠	منت/ ب ١١
			منت (هي)	ضمير	٨ب	سعاد/ب ٢
			..../ (ك)	حذف	٠	الشاعر/خارج النص
			وما	عطف	٠	ماقبله/ب ١١
			.....	وصل	٠	وعدت/ب ١١
			وعدت (هي)	ضمير	٨ب	سعاد/ب ٢
			..../(ك)	حذف	٠	الشاعر/خارج النص
			والأحلام	عطف	٠	الأماني/ب ١١
١	١٢	٤	لها	ضمير	٩ب	سعاد/ب ٢
			مثلا	مقارنة	٠	مواعيد/ب ١٢
			وما	عطف	٠	ماقبله/ب ١٢
			مواعيدها	ضمير	٩ب	سعاد/ب ٢
١	١٣	٨	أرجو	ضمير	٠	الشاعر/خارج النص
			وآمل	عطف	٠	ماقبله/ب ١٣
			.....	ضمير	٠	الشاعر/خارج النص
			مودتها	ضمير	١٠ب	سعاد/ب ٢
			وما	عطف	٠	ماقبله/ب ١٣

			إخال	ضمير	٠	الشاعر/خارج النص
			لدينا	ضمير	٠	الشاعروصحبه/خارج النص
			منك	ضمير	١٠ب	سعاد/ب٢
٢	١٤	٢	سعاد/اسم	استبدال	٥ب	خلة/ب٨
			يبلغها	ضمير	٠	أرض/ب١٤
٢	١٥	٥	ولن	عطف	٠	ماقبله/ب١٤
			يبلغها	ضمير	٠	أرض/ب١٤
			عذافرة/اسم	استبدال	٠	العتاق..../ب١٤
			فيها	ضمير	٠	عذافرة/ب١٥
			وتبغيل	عطف	٠	إرقال/ب١٥
٢	١٦	٢	نضاخة (هي)	ضمير	٠	عذافرة/ب١٥
			عرضتها	ضمير	٠	نضاخة/ب١٦
٢	١٧	٢	ترمي (هي)	ضمير	٠	نضاخة/ب١٦
			والميل	عطف	٠	الحزاز/ب١٧
٢	١٨	٣	مقلدها	ضمير	٢ب	عذافرة/ب١٥
			مقيدها	ضمير	٢ب	عذافرة/ب١٥
			خلقها	ضمير	٢ب	عذافرة/ب١٥
٢	١٩	٣	(هي) غلباء	حذف	٣ب	عذافرة/ب١٥
			دفها	ضمير	٣ب	عذافرة/ب١٥
			قدامها	ضمير	٣ب	عذافرة/ب١٥
٢	٢٠	٤	وجلدها	عطف	٠	ماقبله/ب١٩
			.....	ضمير	٤ب	عذافرة/ب١٥
			يؤيسه	ضمير	٠	جلدها/ب٢٠
			مهزول (هو)	ضمير	٠	طلح/ب٢٠
٢	٢١	٨	(-) حرف	حذف	٥ب	عذافرة/ب١٥
			أخوها	ضمير	٥ب	عذافرة/ب١٥
			أبوها	ضمير	٥ب	عذافرة/ب١٥
			وعمها	عطف	٠	ماقبله/ب٢١
			.....	ضمير	٥ب	عذافرة/ب١٥
			خالها	ضمير	٥ب	عذافرة/ب١٥
			خالها (من مهجنة)	حذف	٠	ماقبله/ب٢١
			(-) قوداء	حذف	٥ب	عذافرة/ب١٥
٢	٢٢	٥	عليها	ضمير	٦ب	عذافرة/ب١٥
			ثم	عطف	٠	ماقبله/ب٢٢
			يزلقه	ضمير	٠	القراد/ب٢٢
			منها	ضمير	٦ب	عذافرة/ب١٥
			وأقراب	عطف	٠	ماقبله/ب٢٢
٢	٢٣	٤	(هي) عيرانة	حذف	٧ب	عذافرة/ب١٥
			قذفت (هي)	ضمير	٧ب	عذافرة/ب١٥
			مرفقها	ضمير	٧ب	عذافرة/ب١٥
			مفتول(هو)	ضمير	٠	مرفقها/ب٢٣
٢	٢٤	٦	كأنما	مقارنة	٠	ماقبله/ب٢٣
			عينيها	ضمير	٨ب	عذافرة/ب١٥

		ومذبحها	عطف	٠	ماقبله/ب ٢٤
		.....	ضمير	٨ب	عذافرة/ب ١٥
		خطمها	ضمير	٨ب	عذافرة/ب ١٥
		ومن	عطف	٠	ماقبلها/ب ٢٤
٢	٢٥	٣	تمر(هي)	ضمير	٩ب	عذافرة/ب ١٥
			مثل	مقارنة	٠	عسيب/ب ٢٥
			تخونه	ضمير	٠	عسيب/ب ٢٥
٢	٢٦	٤	(-) قنواء	حذف	١٠ب	عذافرة/ب ١٥
			حرتيها	ضمير	١٠ب	عذافرة/ب ١٥
			بها	ضمير	١٠ب	عذافرة/ب ١٥
			وفي	عطف	٠	ما قبله/ ب ٢٦
٢	٢٧	٤	تخذي (هي)	ضمير	١١ب	عذافرة/ ب ١٥
			وهي	عطف	٠	ماقبله/ب ٢٧
			.....	ضمير	٠	يسرات/ب ٢٧
			مسهن	ضمير	٠	يسرات/ب ٢٧
٢	٢٨	٣	(-) سمر	حذف	٠	يسرات/ب ٢٧
			بتركن	ضمير	٠	يسرات/ب ٢٧
			يقهن	ضمير	٠	يسرات/ب ٢٧
٢	٢٩	٥	كأن	مقارنة	٠	أوب/ب ٢٩
			كأن- (-)	حذف	٠	ذراعا عيطل/ب ٣٢
			ذراعيها	ضمير	١٣ب	عذافرة/ب ١٥
			عرقت(هي)	ضمير	١٣ب	عذافرة/ب ١٥
			وقد	عطف	٠	ماقبله/ب ٢٩
٢	٣٠	٦	(-) يوما	حذف	٠	ماقبله/ب ٢٩
			به	ضمير	٠	يوما/ب ٣٠
			مصطخدا (هو)	ضمير	٠	الحرباء/ب ٣٠
			كأن	مقارنة	٠	ضاحيه/ب ٣٠
			ضاحيه	ضمير	٠	يوما/ب ٣٠
			مملول	ضمير	٠	يوما/ب ٣٠
٢	٣١	٥	وقال	عطف	٠	ماقبله/ب ٣٠
			حاديهم	ضمير	٠	القوم/ ٣١
			وقد	عطف	٠	ماقبله/ ٣١
			يركضن	ضمير	٠	ورق الجنادب/ ٣١
			قيلوا	ضمير	٠	القوم/ ٣١
٢	٣٢	٤	عيطل/اسم	استبدال	١٦ب	عذافرة/ب ١٥
			قامت	ضمير	٠	عيطل/ب ٣٢
			فجاوبها	عطف	٠	ماقبله/ ب ٣٢
			.....	ضمير	٠	عيطل/ب ٣٢
٢	٣٣	٤	(-) نواحة	حذف	١٧ب	عذافرة/ب ١٥
			لها	ضمير	١٧ب	عذافرة/ب ١٥
			بكرها	ضمير	١٧ب	عذافرة/ب ١٥
			معقول (-)	حذف	٠	تصرف أو أمر/خارج النص
٢	٣٤	٥	تفري(هي)	ضمير	١٨ب	عذافرة/ ب ١٥
			بكفيها	ضمير	١٨ب	عذافرة/ب ١٥

		ومدرعها	عطف	٠	ماقبله/ب١٥
		.....	ضمير	١٨ب	عذافرة/ ب١٥
		تراقيها	ضمير	١٨ب	عذافرة/ب١٥
٣	٣٥	٥	جنابيها	ضمير	٢٠ب	سعاد/ب١٤
			وقولهم	عطف	٠	ماقبله/ب٣٥
			.....	ضمير	٠	الوشاة/ب٣٥
			إنك	ضمير	٠	ابن أبي سلمى/ب٣٥
			لمقتول	ضمير	٠	ابن أبي سلمى/ب٣٥
٣	٣٦	٩	وقال	عطف	٠	ماقبله/ب٣٥
			كنت	ضمير	٠	الشاعر/ ب٣٥
			آمله	ضمير	٠	الشاعر/ب٣٥
			.....	ضمير	٠	كل خليل/ب٣٦
			ألهينك	ضمير	٠	كل خليل/ب٣٦
			.....	ضمير	٠	الشاعر/ب٣٥
			إني	ضمير	٠	كل خليل/ب٣٦
			عنك	ضمير	٠	الشاعر/ب٣٥
			مشغول (-)	ضمير	٠	كل خليل/ب٣٦
٣	٣٧	٨	فقلت	عطف	٠	ماقبله/ب٣٦
			.....	ضمير	١ب	الشاعر/ب٣٥
			خلوا	ضمير	٠	كل خليل/ب٣٦
			سبيلي	ضمير	١ب	الشاعر/ب٣٥
			لكم	ضمير	٠	كل خليل/ب٣٦
			فكل	عطف	٠	ماقبله/ب٣٧
			ما	وصل	٠	قدر الرحمن/ب٣٧
			مفعول	ضمير	٠	ماقدر/ب٣٧
٣	٣٨	٤	ابن أنثى/اسم	استبدال	٢ب	ابن أبي سلمى/ب٣٥
			وإن	عطف	٠	ماقبله/ب٣٨
			سلامته	ضمير	٠	ابن أنثى/ب٣٨
			محمول	ضمير	٠	ابن أنثى/ب٣٨
٣	٣٩	٥	أنبئت	ضمير	٣ب	الشاعر/ب٣٥
			أوعدني	ضمير	٠	رسول الله/ب٣٩
			.....	ضمير	٣ب	الشاعر/ب٣٥
			والعفو	عطف	٠	ماقبله/ب٣٩
			مأمول	ضمير	٠	العفو/ب٣٩
٣	٤٠	٧	مهلا (-)	ضمير	٠	رسول الله/ب٣٩
			هداك	ضمير	٠	رسول الله/ب٣٩
			الذي	وصل	٠	الله/ خارج النص
			أعطاك	ضمير	٠	الله/خارج النص
			.....	ضمير	٠	رسول الله/ب٣٩
			فيها	ضمير	٠	نافلة القرآن/ب٤٠
			وتفصيل	عطف	٠	ماقبله/ب٤٠
٣	٤١	٦	تأخذني	ضمير	١ب	رسول الله/ب٣٩

		.....	ضمير	٥ب	الشاعر/ب ٣٥
		ولم	عطف	٠	ماقبله/ب ٤١
		أذنب	ضمير	٥ب	الشاعر/ب ٣٥
		وإن	عطف	٠	ماقبله/ب ٤١
		فيَ	ضمير	٥ب	الشاعر/ب ٣٥
٣	٤٢	٧	أقوم	ضمير	٦ب	الشاعر/ب ٣٥
			يقوم	ضمير	٠	الفيل/ب ٤٢
			به	ضمير	٠	مقاما/ب ٤٢
			أرى	ضمير	٦ب	الشاعر/ب ٣٥
			وأسمع	عطف	٠	ماقبله/ب ٤٢
			.....	ضمير	٦ب	الشاعر/ب ٣٥
			ما	وصل	٠	ماقبله/ب ٤٢
٣	٤٣	٣	لظل	ضمير	٠	الفيل/٤٢
			يرعد	ضمير	٠	الفيل/ب ٤٢
			له	ضمير	٠	الفيل/ب ٤٣
٣	٤٤	٧	حتى	عطف	٠	ماقبله/ب ٤٣
			وضعت	ضمير	٨ب	الشاعر/ب ٣٥
			يميني	ضمير	٨ب	الشاعر/ب ٣٥
			أنازعه	ضمير	٨ب	الشاعر/ب ٣٥
			.....	ضمير	٤ب	الرسول/ب ٣٩
			ذي نقمات/اسم	استبدال	٤ب	الرسول/ب ٣٩
			قيله	ضمير	٠	ذي نقمات/ب ٤٤
٣	٤٥	١١	لذاك	إشارة	٠	كل ماقبله
			لذاك (الأمر)	حذف	٠	كل ما قبله
			عندي	ضمير	٩ب	الشاعر/ب ٣٥
			أكلمه	ضمير	٩ب	الشاعر/ب ٣٥
			.....	ضمير	٥ب	الرسول/ب ٣٩
			وقيل	عطف	٠	ماقبله/ب ٤٥
			.....	حذف	٠	أحد الناس/خارج النص
			إنك	ضمير	٩ب	الشاعر/ب ٣٥
			منسوب	ضمير	٩ب	الشاعر/ب ٣٥
			ومسئول	عطف	٠	ماقبله/ب ٤٥
			.....	ضمير	٩ب	الشاعر/ب ٣٥
٣	٤٦	٤	(-) من خادر	حذف	٦ب	أهاب الرسول/ب ٣٩
			خادر/اسم	استبدال	٦ب	الرسول/ب ٣٩
			مسكنه	ضمير	٦ب	الرسول/ب ٣٩
			دونه	ضمير	٠	غيل/ب ٤٦
٣	٤٧	٥	يغدو	ضمير	٠	خادر/ب ٤٦
			فيلحم	عطف	٠	ماقبله/ب ٤٧
			.....	ضمير	٠	خادر/ب ٤٦
			عيشهما	ضمير	٠	ضرغامين/ب ٤٧
			معفور (-)	ضمير	٠	لحم/ب ٤٧
٣	٤٨	٦	يساور	ضمير	١ب	خادر/ب ٤٦
			له	ضمير	١ب	خادر/ب ٤٦

			يترك	ضمير	١ب	خادر/ب٤٦
			وهو	عطف	.	ماقبله/ب٤٨
			.....	ضمير	.	القرن/ب٤٨
			مجدول(-)	ضمير	.	القرن/ب٤٨
٣	٤٩	٤	منه	ضمير	٢ب	خادر/ب٤٦
			ضامزة	ضمير	.	سباع/ب٤٩
			ولا	عطف	.	ماقبله/ب٤٩
			بواديه	ضمير	٢ب	خادر/ب٤٦
٣	٥٠	٤	ولا يزال	عطف	.	ماقبله/ب٤٩
			بواديه	ضمير	٣ب	خادر/ب٤٦
			والدرسان	عطف	.	ماقبله/ب٥٠
			مأكول	ضمير	.	أخوثقة/ب٥٠
٤	٥١	٣	يستضاء	حذف	.	الخلق/خارج النص
			به	ضمير	.	سيف/ب٥١
			(-) مهند	حذف	.	هو سيف/ب٥١
			مسلول	ضمير	.	سيف/ب٥١
٤	٥٢	٥	(_) في فتية	حذف	.	الرسول/ب٥١
			قاتلهم	ضمير	.	صحابي/خارج النص
			هم	ضمير	.	فتية/ب٥٢
			أسلموا	ضمير	.	فتية/ ب٥٢
			زولوا	ضمير	.	فتية/ب٥٢
٤	٥٣	٦	زالوا	ضمير	.	فتية/ب٥٢
			فما	عطف	.	ما قبله/ب٥٣
			ولاكشف	عطف	.	ماقبله/ب٥٣
			ولا(-) كشف	حذف	.	زال/ب٥٣
			ولا(_) ميل	عطف	.	ماقبله/ب٥٣
			.....	حذف	.	زال/ب٥٣
٤	٥٤	٣	(هم) شم العرانين	حذف	١ب	فتية(الصحابة)/ب٥٢
			(هم) أبطال	حذف	١ب	فتية(الصحابة)/ب٥٢
			لبوسهم	ضمير	١ب	أبطال(الصحابة)/ب٥٤
٤	٥٥	٦	(_) بيض سوابغ	حذف	.	سرابيل/ب٥٤
			شكت	ضمير	.	سرابيل/ب٥٤
			لها	ضمير	.	سرابيل/ب٥٤
			كأنه	مقارنة	.	حلق القفعاء/ب٥٥
			.....	ضمير	.	حلق/ب٥٥
			مجدول(-)	حذف	.	حلق/ب٥٥
٤	٥٦	٦	يفرحون	ضمير	٣ب	فتية(الصحابة)/ب٥٢
			رماحهم	ضمير	٣ب	فتية(الصحابة)/ب٥٢

			وليسوا	عطف	٠	ماقبله/ب٥٦
			.....	ضمير	٣ب	فتية(الصحابة)/ب ٥٢
			مجازبعا	ضمير	٣ب	فتية(الصحابة)/ب ٥٢
			نيلوا	ضمير	٣ب	فتية(الصحابة)/ب ٥٢
٤	٥٧	٤	يمشون	ضمير	٤ب	فتية(الصحابة)/ب ٥٢
			(كـ) مشي	حذف	٠	كمشي/ب٥٧
			.....	مقارنة	٠	مشي/ب٥٧
			يعصمهم	ضمير	٠	الجمال/ب٥٧
٤	٥٨	٣	نحورهم	ضمير	٥ب	فتية(الصحابة)/ب ٥٢
			ومالهم	عطف	٠	ماقبله/ب٥٨
			.....	ضمير	٥ب	فتية(الصحابة)/ب ٥٢

الهوامش:

زكريا .فؤاد: مشكلة البنية، ١٩٧٥م، صـ ٧٧.

بحيري .سعيد: علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، ١٩٩٧م، صـ صـ ٩٩/١٠٠.

السابق نفسه: صـ ١٠٠.

بريك .محروس السيد:المعنى النحوي الدلالي وأثره في تفسير النص وبيان تماسكه،٢٠٠٥م،صـ ٥٩.

مصلوح .سعد: نحو أجرومية للنص الشعري،١٩٩١م، صـ١٥٤. المعياران الآخران هما: ما يتصل بمستعملي النص؛سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا(القصدية/القصدIntentionality-المقبولية/القبول Acceptability)- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص(المعلوماتية/الإعلام Informativity- المقامية/ حالة الموقف Situationality - التناص/ تداخل النصوص Intertextuality).

يوسف .ليلى: دور النحو في تفسير النص، ٢٠٠٥م، صـ ٢٤٠.

الجزار .محمد فكري: لسانيات الاختلاف، ١٩٩٥م، صـ ٣٣٥.

الجرجاني. عبد القاهر: دلائل الإعجاز،١٩٨٩م، صـ ٨٣.

عبد العال .محمد أشرف: معايير النصية، ٢٠٠٣م، صـ ٣٦.

خليل .محمود محمد: الترابط النصي بين النحويين والبلاغيين.....، ٢٠٠٥م، صـ ٩٢.

يوسف .ليلى:السابق نفسه، ٢٠٠٥م، صـ ٢٨٣.

الزناد .الأزهر: نسيج النص، ١٩٩١م، صـ ١١٨.

عفيفي .أحمد: الإحالة في نحو النص، ٢٠٠٥م، صـ ٤.

السابق نفسه: صـ ٢٧.

خطابي .محمد: لسانيات النص،١٩٩١م، صـ ١٧. وانظر: قطب .مصطفى صلاح: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات،١٩٩٦م، صـ١٧٢ - وانظر: قرني.شعبان:دراسة لغوية لوسائل ترابط النص كما تبدو في كتابة إبراهيم المازني،٢٠٠٥م، صـ٩٢.

الجرجاني .عبد القاهر: السابق نفسه، صـ ٢٤٥.

خطابي .محمد: السابق نفسه، صـ٢١.

السابق نفسه: صـ ٢٢. وانظر: المتوكل.أحمد:الجملة المركبة في اللغة العربية، ١٩٨٧م، صـ ٦٠- وانظر :جون كوين: بناء لغة الشعر، ١٩٨٥م، صـ١٠١ -. وانظر: الزناد.الأزهر: نسيج النص، ١٩٩٣م، صـ ٢٨.

دي بو جراند: النص والخطاب والإجراء، ١٩٩٨م، صـ صـ ٣٤٦: ٣٥٢.

Haliday.M.A.K, p.124

خطابي .محمد:السابق نفسه، صـ صـ ٢٢/٢١.

السابق نفسه: صـ ١٩.

السابق نفسه:صـ ٢٣.وانظر:عفيفي.أحمد :نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ٢٠٠١م ، صـ ١٢٤.

من هؤلاء الباحثين والنقاد: محمد خطابي في كتابه "لسانيات النص"، ومصطفى صلاح قطب "دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات".

الزركلي.خير الدين:الأعلام، م١٩٨٦،٥م، صـ ٢٢٦.وانظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء،د/ت، صـ ٦٧.وانظر: البغدادي: خزانة الأدب، د/ت: م٤، صـ صـ ١٢/١١.

اعتمد البحث على نص القصيدة الذي ورد في مخطوطة ابن هشام، تحقيق محمود حسن أبو ناجي، ١٩٨١م،صـ صـ ٢٣: ٢٨. مع عرضها على

الديوان، وكذلك الاستفادة من بعض المصادر والشروح التي وقعت تحت يد الباحث.

بانت: فارقت.متبول: متيّم.متيم:مذلل بالحب.لم يفد:لم يجد من يفديه.مكبول:أسير مقيد.

البين:الفراق.أغن:صفة للغزال الذي في صوته غنة.غضيض الطرف:فاتر النظر منكسر الجفن.

لم يرد البيت في مخطوطة ابن هشام ولكنه ورد في الديوان .هيفاء: طويلة.عجزاء:كبيرة العجز.

تجلو:تكشف.العوارض:الضواحك.الظلم:ماءالأسنان.المنهل:المسقيّ الأول.الراح:الخمر.المعلول:المسقي مرة بعد مرة.

شجت:مزجت.ذو الشبم:البارد.الأبطح:المسيل المتسع.المشمول:الذي أصابته ريح الشمال فبرّدته.

الصوب:المطر.أفرطه:ملأه.السارية:السحابة التي تمطر ليلا.البيض:السحاب البيض.اليعاليل:السحاب الطوال.

الخلة:الصديقة،الخليلة.الموعود:الوعد.

سبط:خلط.الفجع:الإصابة بما يكره.الولع:الكذب.

يروى صدره في الشعر والشعراء:وما تدوم على العهد الذي زعمت. والبيت مضرب للمثل.

العهد:الموثق.زعمت:ذكرته بهتانا.

يغرنك:يخدعنك.منت: جعلتك تتمنى.تضليل:سبب في الضلال.

عرقوب:رجل من يثرب يضرب به المثل في إخلافه بالوعد.

تدنو:تقترب.إخال:أظن وأتوقع. تنويل:عطاء.

لايبلغها:لايبلغ سعاد إليها.العتاق:النوق الكريمة الأصل.النجيبات المراسيل:السريعة السهلة اليدين في السير.

العذافرة:الصلبة القوية.الأين:التعب والنصب.الإرقال:ضرب سريع من السير.التبغيل:ضرب من الهملجة.

النضاخة:السائلة،كثيرة العرَق.الذفرى:ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة.عرضتها:أي اهتمامها ومقدرتها .الطامس : لمندرس،المحتفي.الأعلام، العلم:الإشارة على الطريق.

المفرد:المنفرد،أراد الثور الوحشي.لهق:شديد البياض.الحزاز،وتروى الحزان:ماغلظ من الأرض.الميل:الرمل المتراكم.

المقلد:موضع القلادة من العنق.المقيد:موضع القيد.بنات الفحل:النوق.

الغلباء:الغليظة.الوجناء:عظيمة الوجنتين.العلكوم:الضخمة.مذكرة:تشبه الذكر.دفها:جنبها.قدامها ميل:طويلة العنق.

الأطوم:سلحفاة ،وقيل سمكة غليظة الجلد.يؤيسه:يؤثر فيه.الطلح:القراد.ضاحية المتنين:ما برز للشمس من ظهرها.

الحرف:الناقة الضامرة.المهجنة:الكريمة،قوداء:طويلة العنق.الشمليل:الخفيفة.

القراد:دويبة صغيرة تتعل البعيرونحوه.اللبان:الصدر.الأقراب:الخواصر.الزهاليل،الواحد زهلول:الملساء.

عيرانة:صلبة كالعير.عن عرض:رميت باللحم في أعراضها.بنات الزور:العضلتان.

فات:تقدم.الخطم:مقدم الأنف.البرطيل:الحديدة الطويلة أو الحجر الطويل.

عسيب النخل:الجريدة ويقصد ذنب لناقة.الغارز:الضرع.تخونه:تنقصه.الأحاليل:الإحليل؛ مخرج اللبن من الثدي.

قنواء:في أنفها حدب.الحرتان:الأذنان،عتق وتروى عنق: الكرم.

اليسرات:القوائم.الذوابل:اليابسة،الضامرة.التحليل:القليل.والمقصود:خفة السير.

العجايات:عصب قوائم الناقة.الزيم:المتفرقة، وأراد أنهن لا يحتجن التنعيل لأنهن غلاظ.

أوب ذراعيها:رجع يديها وسرعة حركتها.تلفع:التحف.القور:كل موضع مرتفع.الصاقيل:الواحد عسقول: الواحد عسقول، وهو السراب.

مصطخدا،ويروى مصطخما:القائم من الحر.ضاحيه:ما ظهر منه للشمس.مملول:محروق بالشمس.

الورق:الواحد أورق وهو الأخضر المائل للسواد.يركضن:يضربن بقوائمهن.قيلوا:استريحوا في القائلة.

شد النهار:وقت ارتفاعه.العيطل:الطويلة.النصف:النائحة.النكد:التي لا يصيبها خير.مثاكيل:كثيرة فقد الأولاد.

رخوة الضبعين:شديدة الحركة.بكرها:أول ولدها.

تفري:تشق.اللبان:الصدر.المدرع:القميص.الرعابيل:الواحد رعبول،القطعة المتخرقة.

الوشاة:الذين يزينون الكذب.مقتول:صائر إلى القتل.

خليل:صديق.آمله:أرجو مساعدته.لا ألهينك:لا أشغلك، وتروى:لا ألفينك.

سبيلي:طريقي.لا أبا لكم:لا أبا حرا لكم، ويقال في المدح والذم.

آلة حدباء:المراد الآلة التي يحمل عليها الميت، أي النعش.

أنبئت:أخبرت.أوعدني:أوعد بقتلي.مأمول:مرجو.

النافلة:العطية الزائدة على ما يجب من العطاء.تفصيل:تبيين وتوضيح.

لا تأخذني:لا تتهمني وتستذنبي بأقوال الوشاة.

مقاما:موقفا وحالا.

يرعد:تأخذه الرعدة من شدة الخوف.التنويل:العطاء وأراد به التأمين.

وضعت يميني:يعني المصافحة.لا أنازعه:أطيعه ولا أخالفه.ذي نقمات:شديد البأس.قيله القيل:أي قوله صادق فاصل.

منسوب:أي مسؤول عما نسب إليه،وتروى: مسبور.

خادر: أسد، وتروى: ضيغم.ليوث:الأسود المفترسة،وتروى: ضراء.مسكنه:مكان سكناه، وتروى: مخدره أي عرينه.عثر:اسم موضع تكثر فيه الأسود. غيل:شجر كثيف ملتف.

يلحم: يطعم لحما.معفور:مطروح على التراب.الخراذيل: الواحد خرذلة وهي القطعة الصغيرة.

القرن:الخصم.مجدول:مكسور منهزم،وتروى:مفلول.

سباع الجو:سباع الوادي الواسع،وتروى:حمير

الوحش.الضامزة:الساكنة.الأراجيل:الواحد رجيل، ويقصد الراجل بخلاف الراكب.

أخو ثقة:الشجاع الواثق.مطرح البز:مخضب بالدماء.الدرسان:مثنى الدرس؛ الثوب المتخرق البالي.

يستضاء به:يهتدى به.المهند:المنسوب إلى الهند، وهو من أجود السيوف عند العرب.مسلول:مرفوع.

فتية:شباب قوي،وتروى عصبة.قائلهم:أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.زولوا:هاجروا من مكة إلى المدينة.وخص الشاعر قريش بالذكر لأن أكثر المهاجرين كانوا منها.

الأنكاس:النكس؛ هو الضعيف الجبان.كشف:الأكشف، وهو من لا ترس له، أو الشجاع الذي لا ينكشف في الحرب.ميل:الواحد أميل، وهو من لا سيف له،أو من لا يحسن الركوب.المعازيل:الواحد معزول، وهو من لا سلاح له.

شم العرانين:كناية عن الأنفة والإباء.لبوسهم:لبس الحرب.من نسج داود:أي من صنعه وهي من الدروع المشهورة.الهيجا:الحرب. السرابيل:الدروع.

البيض السوابغ:الدروع.شكت:أدخل بعض حلقها في بعض وسمرت.القفعاء:نبات ينبسط على وجه الأرض له حلق كالخواتم، وقد شبه به حلق الدروع.

المجازيع:الواحد مجزاع،وهو الشديد الجزع والخوف.

الزهر: البيض، وتروى:البهم.عرد:جبن وهرب من قرنه.التنابيل:الواحد تنبال،وهو القصير.

نحورهم:صدورهم.حياض الموت:موارد الهلاك. التهليل:الجبن والفرار.

انظر البحث :جدول رصد وسائل التماسك النحوي، صـ ٢٠.

حماسة.محمد: الإبداع الموازي، ٢٠٠١م، صـ ٣٦.

خطابي.محمد:السابق نفسه، صـ صـ ٢٥٩: ٢٩٦.

قطب.مصطفى صلاح: دراسة لغوية لصور التماسك ... صـ ٢٠٩، وانظر: قرني.شعبان: السابق نفسه : صـ صـ ٣٥٠: ٣٥٥، وانظر: بريك .محروس: السابق نفسه: صـ صـ ٣٠١: ٣١٠.

هنداوي.عماد: الترابط النصي في شعر أبي تمام، صـ ١٢٥.

فضل. صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص: صـ ٢٥٧.

انظر البحث: صـ صـ ٢، ٣.

المصادر والمراجع

أولا العربية:

الأنباري.أبي البركات: شرح قصيدة البردة لكعب بن زهير، ت/ودراسة: محمود حسن زيني، دار تهامة، جدة، ١٩٨٠م.

الأنصاري.جمال الدين بن هشام:شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، ت/محمود حسن أبو ناجي، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، ١٩٨١م.

بحيري.سعيد: علم لغة النص(المفاهيم والاتجاهات)، مؤسسة المختار،القاهرة، ١٩٩٧م.

بريك.محروس السيد: المعنى النحوي الدلالي وأثره في تفسير النص وبيان تماسكه، مكتبة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة (ماجستير)، القاهرة، ٢٠٠٢م.

البغدادي: خزانة الأدب (م٤)، دار المعارف، القاهرة، د/ت.

الجرجاني. عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ت/محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩م.

الجزار.محمد فكري: لسانيات الاختلاف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥م.

حماسة. محمد: الإبداع الموازي، مكتبة غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.

خطابي.محمد: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م.

خليل. محمود محمد:الترابط النصي بين النحويين والبلاغيين من خلال إعراب سورة البقرة عند الزمخشري والعكبري، مكتبة كلية الآداب بجامعة بني سويف(ماجستير)، القاهرة، ٢٠٠٥م.

الزركلي.خير الدين: الأعلام (م٥)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.

زكريا. فؤاد: مشكلة البنية (أضواء على البنيوية)، مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٥م.

الزناد. الأزهر: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

بن زهير.كعب: الديوان، ت/علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

عبد العال. محمد أشرف: معايير النصية، مكتبة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة(ماجستير)، القاهرة، ٢٠٠٣م.

عفيفي. أحمد: نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، ٢٠٠١م ؛ "الإحالة في نحو النص"، بحث في مؤتمر كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

عمارة. مصطفى محمد: الأسعاد في شرح بانت سعاد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د/ت.

فضل.صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٩٠م.

الفقي. صبحي إبراهيم:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(دراسة تطبيقية)، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١م.

القنيسان.سعود بن عبدالله: توثيق قصيدة بانت سعاد في المتن والإسناد، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٩٩٩م.

ابن قتيبة. محمد: الشعر والشعراء، ت/ أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د/ت.

قرني. شعبان: دراسة لغوية لوسائل ترابط النص كما تبدو في كتابة إبراهيم المازني، مكتبة كلية دار العلوم (ماجستير)، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

قطب.مصطفى صلاح: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات، مكتبة كلية دارالعلوم(دكتوراة)، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.

المتوكل.أحمد: الجملة الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، ١٩٨٧م ؛ قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، دار الأمان ، الرباط، ٢٠٠١م.

مصلوح.سعد: " نحو أجرومية للنص الشعري" ، مجلة فصول، م١٠، ع١، القاهرة، ١٩٩١م.

هنداوي.عماد:الترابط النصي في شعر أبي تمام، مكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة (دكتوراه)، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

يوسف.ليلى: "دور النحو في تفسير النص" ، مجلة دار العلوم جامعة القاهرة، ع٣، القاهرة، ٢٠٠٥م.

ثانيا الأجنبية:

جون كوين: بناء لغة الشعر، ت/ أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٥م.

دي بو جراند: النص والخطاب والإجراء، ت/تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

فان دايك: علم النص(مدخل متداخل الاختصاصات)، ت/سعيد بحيري، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠١م.

1- Halliday,M.A.K, and R.Hasan,Cohesion in English. Longman, London, 1976.

2- Halliday, M.A.K, and R.Hasan, Language, context and text. London, 1989.

3- Mohsen Ghadessy, Text and context in functional linguistics. D.F, 1999.

4- Van Dijk, T.A., Text and context. Longman, London, 1977.